# قراءة نقدية

## محمد شفيق رمضان

## لكتاب علم الله وحرية الإنسان

## ويليه رد سامر إسلامبولي عليه

# قراءة نقدية
# محمد شفيق رمضان
# لكتاب علم الله وحرية الإنسان

أَحمدُ اللهَ تعالى على نعمائه، وأُصلي وأسلم على محمد خاتم رسله، وصفوة أنبيائه ، وعلى آله ومن سار على نهجه ، وتقبل الله تعالى طاعاتكم ثم أما بعدُ

أودّ مناقشة بحث للأخ سامر الإسلامبولي وسمه بعلم الله وحرية الإنسان ، فأرجو أن يتسع صدره لما سأورده عليه آملا أن تعم الفائدة.

في الحقيقة لا أعرف من أين أبدأ ، ولكن القارئ لهذا البحث يجد ثمة ضباب يخيم على معظم أفكار الباحث يصاحبه عجز واضح في ربط المفاهيم حتى يهيمن على معظم صفحات بحثه ، فلم يقم بتحرير دقيق لما يستحقه تعالى من صفات بل إنه خلط الحابل بالنابل كما سيرى القارئ.

فلنحاول قراءة بعض فقرات من كتاب الباحث قراءة موضوعية وأول ما نبدأ به قوله ص: 8

فالحضارة الإنسانية بحاجة ماسة الى وعي يستوعب كلا من التيارين — يقصد التيار الأثري والحداثي حسب تعبيره – من خلال منهج يكون القرآن الكريم هو الأساس والأصل والمنظار وإعادة فهم السنة من خلال كتاب الله مفهوما ومنهجا ، وبذلك العمل نكون قد خرجنا من الفتنة حسب قول الرسول عليه السلام عندما سئل عن كيفية الخروج من الفتنة فقال " : عليكم بكتاب الله فهو حبل الله المتين . " ... أهـ

أقول : اذن فأساس المنهج الفكري عند الباحث هو النص القطعي " القرآن " ، ولكن هذا النص ) القرآن الكريم ( بحاجة الى العقل كي يُثبته نصا قطعيا من الله

تعالى أنزله على رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم كي يقوم بتبليغه ، أفلا يجب علينا معرفة المضاف إليه ( محمد رسول الله ) قبل أن نعرف المضاف ؟ فإذا كان ( المرسل) - واجب الوجود — غير معروف لدينا فكيف نتبع الرسول ؟ ورسول مَنْ هو ؟ بمعنى إذا كان المرسل يمكن أن يفعل القبيح فلا معنى لرسالته أصلا.

وبغير هذا الأصل لا يمكننا أن نستدل بالقرآن الكريم على ما يدل عليه ويصبح الحوار بلا جدوى.

كذلك في مسألتنا مدار البحث ، فما لم نعلم القديم ( الذي لا أول لوجود ) عدلا حكيما لا يفعل القبيح لا يمكننا معرفة السمع أصلا ، وما لم نعلم أنه تعالى عالم بقبح القبائح مُستغن عنها كلها - غير محتاج - وأنه لا يفعلها ، لم نعلم عدله ، وما لم نعلم كونه تعالى عالما لذاته لا لمعنى قائم بذاته كما يقول الباحث والأشعرية قبله ، لم نعلم بأنه عالم بقبح القبائح أجمع ، ولم نفرق بينه تعالى وبين المخلوق الذي يصح أن تقوم المعاني بذاته ، وسنرى بعدُ كيف أن الباحث خلط الأمور ولم يدقق في المصطلحات فشرق وغرب.

يقول الباحث :إن مسألة الخالقية تُعرض على أنها صفة لازمة لله لا تنفك عنه أبدا فالله هو الخالق . أهـ

أقول :يلزم الكاتب من هذه الفقرة قِدم العالَم قولا واحدا ، وبهذا يظهر لنا أن الباحث لم يستقل برأيه كما طلب من القارئ ، بل الواضح أنه أخذ هذه الفكرة وسلّم بها دون دراية أو بحث ومعروف أن هذه الفكرة أشعرية منذ قرون خلت.

وما يؤيد ما ذهبنا إليه من أن الباحث يلزمه قدم العالَم قوله ص : 30فوجود الخالق المدبر أمر ثابت من خلال الأدلة القطعية المشاهدة في الواقع المادي الذي يتصف بالمحدودية والإحتياج وهما صفات لازمة له تثبت بما لا يدع الشك من سبيل بأنه بأنه

لا بد من جهة أزلية ابتدأت وجود هذا الواقع المحدود واستمرت بعنايته ورعايته وهذه الجهة ليست إلا الخالق المدبر الأزلي في الوجود السرمدي في البقاء. أهـ

أقول :لا أريد مناقشة استدلاله الضعيف على وجود الله ولكني أردت من فقرته السابقة قوله : (إلا الخالق المدبر الأزلي ) لأثبت للقارئ أن الباحث يتبنى أن الله تعالى خالق ومدبر أزلا ؟ ولا يخفى أن الخالق والمدبر صفتان لفعله تعالى ولا يصح إطلاقهما لذاته تعالى وهذا مما لم يتنبّه له الباحث.

وحينما يفسر العلم في سياق تفسيره للشيء فيقول :وتطلق على العلم نفسه لأن العلم هو شيء قائم في نفس العالم ، واستدل على صحة دعواه بقوله تعالى (وهو بكل شيء عليم. ) أهـ

أقول :وهذه كسابقتها أخذها الباحث من الفكر الأشعري دون تمحيص فقد ادعوا أن صفات الله تعالى قائمة بذاته وبنوا عليها أن الله تعالى قادر بقدرة وعالم بعلم وحي بحياة... الخ.

فصفات الله تعالى عند الباحث والأشعرية هي معانٍ قائمة بذات الله ولا يخفى على اللبيب فساد هذا القول وما يلزمه من شناعات.

ويتابع عند موضوع صفات الله الذاتية والفعلية فيقول :إن الذات الأزلية السرمدية قطعا لها صفات إذ لا يعقل وجودها إلا بصفات قائمة بها ، نحو صفة الحياة والقيومية والسمع والبصر وصفة الإرادة والقدرة والعلم وما شابه هذه الصفات التي لا تنفك عن الذات أبدا بل هي من تمام وجود الذات . أهـ

أقول :هذه الكارثة بعينها ففضلا عن إثباته المعاني ( المصادر ) لله تعالى كونها قائمة بذاته حسب قوله ، فإنه يقول : (بل هي من تمام وجود الذات ) بمعنى أن الذات تحتاج لهذه الصفات حتى تتم وتكمل !!! وهذا المعنى لازم لقوله لا فكاك له منه ،

ولا يسع أحدا إنكارُه ، وإن لم يكن يقصد ذلك فالمصيبة أعظم ، إذ كيف لباحث يدعو لتصحيح المفاهيم وتجديدها ويغفل عن لوازم ما يقول ؟

ثم نراه يخلط بين صفات الذات وبين صفات الفعل حيث خلط بين صفة الحياة التي تعود للذات وبين صفة القيومية التي تعود الى فعله والتي لا يجوز لباحث مبتدئ أن يقول عن صفات فعله تعالى بأنها صفات لازمة لله لا تنفك عنه كما يقول هو في فقرته السابقة.

ولا أعرف كيف يغفل الباحث عن أمور أصيلة في الفكر الإسلامي ويخلط بينها بينما نراه يرمي الآخرين بهذا الخلط....الخ

وبعد ذلك يقول :إن أفعال الله حادثة وليست أزلية كالخالق لأنها لو كانت أزلية للزم تعدد الجهة الأزلية.

أقول :هذا تناقض واضح يُضاف إلى تناقضاته فمرة صفة الخالق أزلية لا تنفك عن الذات ومرة هي حادثة وإلا لزم تعدد الذات !! فهل يقبل الباحث المستقل أن يلتزم بما ألزم به نفسه بتعدد الذات ؟

والغريب أنه استعمل مصطلح الجهة بحق الله تعالى بنفس الفقرة فيقول :للزم تعدد الجهة الأزلية ؟ وفي ص 114أعاد استعمالها ولكن بصيغة الجمع فقال : للزم تعدد الجهات الأزلية. أهـ

فهل يصح لباحث مستقل مثلك يدعو لتصحيح المفاهيم أن يضيف لفظة )الجهة ( أو ) الجهات ( لله تعالى ؟

سامحني إن قلتُ لك إن هذا يدل على قلة في البضاعة وعدم دراية في ما ستحقه الله تعالى وفي ما لا يستحقه ، ولو جاءك مجسّم لحاجّك ولم تكن لك عليه مزيّة.

ثم يقول عند موضوع صفة القدرة :إن صفة القدرة لله ثابتة عقلا لأنها من الصفات الأزلية التي يستحيل عدم تصور وجودها . أهـ

أقول :سأتجاوز عن كيفية استدلاله الغريب العجيب على الصفة وهل أصبحت ثابتة لعدم تصور وجودها ؟؟؟ !!!الى ما بعدها وهي : إن إطلاق الباحث لصفة من صفات الذات باسم المعنى – سابقا ولاحقا ) – المصدر (،كما قال " : صفة القدرة " يدل دلالة واضحة على عدم تمكنه من هكذا أبحاث لها صلة باللغة ، لأن اسم المعنى غير الصفة ( المشتقات ) في لغة العرب ، فلو أردنا أن نصف سامر لقلنا سامر قادر وعالم ولا نقول سامر قدرة أو علم أو إرادة ، واسم المعنى يوصف فنقول علم واسع أو قليل وقدرة كبيرة... الخ أما عندما نقول : سامر عالم ، فصفة " عالم " هذه ، لا توصف ، وكل ما يتبعها من صفات تكون لسامر لا لصفته ، بهذا يلزم الباحث ثبوت احتياج الله تعالى لأسماء المعاني ( المصادر) حتى يكون بها كاملا وهذا لازم له لا فكاك له منه ، وقد عبر عنه هو نفسه من قبلُ ، وقال) : بل هي من تمام وجوده! (

ويتهور أكثر عند حديثة عن صفة الإرادة فيقول :إن صفة الإرادة لله صفة أزلية فما أراده الله كان وما لم يرده لم يكن. أهـ

أقول :ويلزمك بكلامك هذا أيضا قدم العالم ولكن عدم معرفتك بهذه الفنون جعلك تطلق الكلام هكذا و لم تتنبّه لقولك : ( فما أراده الله كان وما لم يرده لم يكن ) ولو كنت تدري المسائل بحق لم تصرح هكذا تصريح ، لأنك قلت عن صفة الإرادة التي تلحق بالله تعالى بأنه ( يريد ولا يريد ) ، ومن كانت هذه حاله فتكون صفة لفعله لا لذاته لأن صفة الذات واجبة فلا يوصف بالصفة وضدها فلا يصح أن نقول عن صفته تعالى" الحيّ " بأنه تعالى حي وغير حيّ.

وبعدما يستعرض بعض الآيات يقول :إن الإرادة كصفة مجردة أزلية أما حينما تتوجه للفعل فالتوجه حادث!.

أقول :وهذا من أغرب الكلام وأعجبه فكيف يصح لباحث مجدد أن يقول عن صفات الله الذاتية بأنها صفات مجردة. ؟

ثم يقوم بتوضيح أكثر لتجريد الصفة ، فيقول :فإرادة الله الأزلية قبل أن تتوجه الى شيء لا يوجد شيء مراد أي لا يوجد شيء مراد في إرادة الله الأزلية قبل التوجه للخلق وإنما هي صفة أزلية مجردة.

ثم نراه يطلق هذا المصطلح الغريب على صفته تعالى "العالم " أو ( العلم ) حسب تعبيره ، فيقول : لقد عرفنا أن علم الله تجريدي وهو علم ذاتي.

ثم يصف مرة أخرى الإرادة ألأزلية –حسب قوله – بالتجريد فقال ص " : 52 أما الإرادة الأزلية فهي صفة مجردة لا شيء فيها."

اذن فعندما يقول عن علم الله الذاتي بأنه تجريدي ، فإنه يقصد أنها صفة مجردة لا شيء فيها وهذا هو السلب والتعطيل بعينه!!!!

فوالله لا أعرف كيف يفكر هذا الرجل بعدما يقول عن صفات الذات بأنها تجريدية!!!

وإذا تأملنا بحثه أكثر فإننا نجده يستعمل أضدادا للتجريد مثل الحقيقة الواقعية فيقول ص: 20

أليس مصدر هذه العبادات هو الخالق المدبر ؟ ووجود الخالق المدبر أليس هو مدرك بالواقع ؟ وبمعنى آخر ، الإيمان بالله هل هو فكرة مجردة أم هو حقيقة واقعية ؟ مما يدل على أن الواقع هو مصدر للعلم بشكل عام.أهـ

أقول :بهذا نفهم أن الباحث حين يستعمل كلمة ( صفة مجردة ()فإنه يقصد بها أن الصفة ليست صفة حقيقية واقعية بل هي مجردة !!!! بهذا يكون الله تعالى عند

الباحث – بلازم قوله – فكرة حقيقية واقعية أما صفاته الأزلية فهي تجريدية أي ليست حقيقة واقعية !!! ولا يخفى على القارئ تهافت هذا القول وتناقضه.

وماذا ستقول عن صفة الذات (القادر ) فهل ستقول عنها أنها صفة مجردة أيضا حيث لم يُخلق العالَم بعدُ ؟ وكيف تمّ لك الإستدلال عليها أصلا ما دامت صفة مجردة ؟

لأبد للقارئ الكريم أن يتنبه لما يقوله الباحث عن الصفة المجردة:

فالله تعالى عند الباحث لم يزل له صفة الإرادة وله صفة الخلق والقدرة والعلم ومن ضمن العلم عنده أن الله تعالى عالم الغيب كون الغيب عنده يختص بالله وصفة السمع والبصر والحياة والمشيئة وهذه كلها صفات أزلية مجردة أي لا شيء فيها بمعنى أن الله عند الباحث له صفات أزلية معطلة تعطيلا كليا ولا تعمل هذه الصفات إلا عند وجود الوجود أما قبل الوجود فهي مع وقف الوصف فهي ليست حقيقية واقعية!!!

وإذا أضفنا قوله ص27عند موضوع ألوهية الله لما قاله سابقا عن تجريد الصفة ، فيقول " 1- " : وجود الله حقيقة وليست فكرة متخيلة " وقال ص ": 30فوجود الله هو وجود حقيقي موضوعي وليس فكرة مفترضة" وقال في آخر جملة من كتابه : وبحثنا محاولة جادة في إعادة الروح الى الأفكار المجردة. أهـ

فهل تكون المحصلة أن الباحث يقصد بالمجردة تارة بأنها ليست حقيقية وتارة أخرى لا شيء فيها وثالثة بأنها متخيلة ورابعة بأنها مفترضة وخامسة بانها لا روح فيها!!!!

فبالله عليكم أهكذا هي ألأسس المنهجية في الإستدلال كما أكّد عليها الباحث في بداية بحثه ؟!

ثم يقول ص : 48ولا يذهبن بعقل القارئ أن هذه الصفات الحادثة اكتسابية لأن الله لا يقبل الإكتساب لأنه أزلي كامل الصفات. أهـ

أقول :لقد احترنا معك فمرة تقول عن الصفات الأزلية للذات بأنها تجريدية لا شيء فيها ومرة أن الذات الأزلية كاملة الصفات !! والغريب أنه لم يُبيّن ما معنى كاملة الصفات ؟

وحينما يشرع بتعريف الغيب :نرى تعريفه يحتاج الى تعريف فلم يجعل للغيب حدا ولا رسما ولا احترز في تعريفه ما أوقعه في إشكالات كما سيلاحظ القارئ:

فبعد أن يقول :إن الغيب يختص بالإنسان ولا يختص بالله الذي لا يغيب عنه شيء ، والغيب ليس المستقبل فقط بل يتضمن الماضي المجهول حسب تعريف الغيب ، ويستدل بقوله تعالى " : ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك " ويقول : بعد أن سرد قصة يوسف ، فأحداث التاريخ الماضية كلها بالنسبة إلينا غيب ، بينما بالنسبة لله معلومة. أهـ

أقول :إن أحداث التاريخ التي يتحدث عنها الباحث هي أفعال للإنسان فقصة سيدنا يوسف عليه السلام التي استشهد بها الباحث وما جرى قبل دعوته وأثناءها قد عُدمت ، والله تعالى عالم بها ويظهر من حال الباحث أنه استخدم النسبية أثناء حديثه عن كيفية علم الله وعلمنا ، فقال : فأحداث التاريخ الماضية كلها بالنسبة إلينا غيب ، بينما بالنسبة لله فهي معلومة!!.

إذن هو يقول بأن أفعال الإنسان الماضية – المعدومة –بفعل الزمن ، معلومة لله وغير معلومة لنا ولا سبيل لمعرفتنا بها إلا بخبر الصادق ، والسؤال المهم الذي ينبغي للباحث أن يجيب عليه : أليس الله تعالى عالما الآن بقصة يوسف التي حدثت وعُدمت ؟ فلا بد من بلى ، وإذا كان المسلم اليوم يعلمها على أنها حدثت في الزمن الماضي ، فهل الله تعالى عالم بها الآن على أنها حدثت في الزمن الماضي كما الإنسان ؟ أم أن الزمن المخلوق لا يجوز على الله ويجوز علينا ؟ فإن كان يجوز على الله فلا

يصلح أن يكون إلاها لأنه يسير وفق الزمن المخلوق كما الإنسان ؟ وإن كان لا يجوز عليه – وهو قولنا – عندها يكون الله تعالى عالما بأفعال الإنسان بلا زمن ماض ولا حاضر ولا مستقبل.

ثم يتابع الباحث حديثه ويقول :كذلك الأحداث التي تحصل في الزمن الحاضر ولكن لا نعلمها نحن تسمى غيبا ، قال تعالى" : ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب "فالغيب ما غاب عنا إدراكه من الماضي والحاضر والمستقبل.أهـ

أقول :إذن هو يقول إن الإنسان لا يصح له إدراك الغيب في الزمن الماضي والحاضر والمستقبل ، ومفهوم المخالفة يعني أن الله تعالى يُدرك الأحداث التي وقعت في الزمن الماضي والحاضر والمستقبل ، أليس كذلك ؟

كذلك فما دمتَ تقول إن الغيب مختص بالإنسان ولا علاقة لله تعالى به كونه لا يغيب عنه شيء فيلزمك أن الله تعالى يعلم أفعال العباد التي تكون وتحدث ، لأنها غائبة عن الإنسان وليست من اختصاصه ولا يستطيع إدراكها وإن لم تقل بهذا الرأي فيلزمك أن الغيب يختص بالله تعالى كما يختص بالإنسان لأن أفعال العباد التي تكون وتحدث تصبح غائبة عن الله تعالى ، ويصبح قولك بأن الغيب لا يختص بالله الذي لا يغيب عنه شيء مجرد سفسطة ، أليس كذلك ؟

ويتابع كلامه حول لفظة )عَلِمَ ( في قوله تعالى ) غلبت الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون ( وفي قوله تعالى ) ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ( وقوله تعالى ) علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا( وأمثالها فيقول فيها : لقد عبر الله عن ذلك العلم الكاشف أو الإستقراء بكلمة ) عَلِمَ ( ويتابع فيقول : والملاحظ بصفة العلم الكاشف من خلال الآيات المذكورة أنها مرتبطة بالواقع فلا كشف أو استقراء دون واقع مشاهد يوظف ويستخدم في استقراء أحداث مستقبلية التي هي امتداد لأحداث الحاضر. أهـ

أقول :يقر الباحث بالعلم الكاشف وهذا العلم الكاشف عنده يُستخدم في استقراء أحداث مستقبلية كما يقول ، وأَسألُكَ : هل عملية استقراء الأحداث المستقبلية تقع من الله تعالى علي سبيل الظن أم القطع فإن كانت على سبيل الظن فلا يصح أن تقول عن علمه بأنه محيط وكاشف لأحداث مستقبلية وإن كانت على سبيل القطع واليقين فهو ما عبتَ عليه أنت في تمام بحثك وبهذا تتناقض.

والغريب أنه ص70-69 عند حديثه عن العلم الإكتسابي المتعلق بالمخلوق يقول : يدل على محدودية العالِم وتصوره في العلم وعدم استطاعته القطع بالعلم فاحتاج الى التجارب ليثبت علمه. أهـ

أقول :اذن فالله تعالى عندك يستطيع أن يقطع بأي احتمال سيختاره العبد لأن علمه تعالى لا كعلم الإنسان التصوري المحدود القائم على التجارب ! وإن لم يعلم على سبيل القطع فهو علم اكتسابي لا يليق بالله تعالى ، وإن كان كذلك فماذا بقي لك أن تقوله ؟ وما السرّ الدفين لبحثك أصلا. ؟

وتارة أخرى يُقارن بين علم الله وعلم الإنسان فيقول عن علم الله بأنه أزلي شمولي بينما علم الإنسان فاكتسابي وجزئي ومحدود !!ولا يفسر لنا كيف أن صفة) العالِم (او ) العلم - ( حسب تعبيره - الذاتية الأزلية بأنها شمولية وأنها لا محدودة بعدما قال عنها بأنها تجريدية لا شيء معها ؟

وحاصل قوله أن صفة العلم هي صفة مجردة لا شيء فيها وشمولية وكاملة!!!!

"وحلّها يا اللي بتحلّ!"

وبعدها يأتي بنصوص لمؤسس حزب التحرير الشيخ تقي الدين النبهاني رحمه الله ويعترض عليه ثم يأتي بنصوص للطحاوي ويعترض عليها رافضا العلم السابق واعترض على غيرهما ويقول أن خطأهم أنهم خلطوا بين صفة علم الله الأزلي وبين الإرادة

الحادثة...الخ !!!! ولا أعرف من الذي قام بعملية الخلط هذه وأساس بحثه قائم على الخلط كما رأيت ، وهذا لا يعني أنني أوافق من اعترض عليهم.

والأمر الغريب أن الباحث يظن نفسه بأنه قد جاء بفهم جديد حيث يقول :بينما المفهوم الجديد للقدر الذي طرحناه سابقا يصنع انسانا فعالا. أهـ مع أن هذا الفهم الذي يقول به معروف منذ قرون خلت فمقالة جهم بن صفوان أشهر من نار على علم حيث ذهب الى " اثبات علوم حادثة لله تعالى وزعم أن المعلومات اذا تجددت أحدث الباري سبحانه علوما متجددة بها يعلم المعلومات الحادثة" ، كما هشام بن الحكم وغيره وأخيرا الشيخ الفاضل أمين نايف رحمه الله.

وعند موضوع تفسير( وهو بكل شيء عليم ) يقول :إن صفة العلم لله في القرآن أخذت جانبين :الأول صفة ذاتية لله وهي ما عبر عنها القران بكلمة(عليم) والجانب الآخر : هو صفة فعلية وهي ما عبر عنها القران بفعل : علم و يعلم . ويتابع : أما صفة العليم فهي صفة ثابتة في الواقع ( ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ) وهي صفة ذاتية لله . أهـ

أقول :مع أن الباحث يصوّر للقارئ في معظم أبحاثه ومشاركاته بانه يدقق بالألفاظ ، لكنه هنا لم يفرق بين اسم المعنى ( العلم ) وبين الصفة المشبة ( عليم ) ويخلط بينهما ، بل لقد استدل بالفعل المضارع ( يعلم ) ضمن دليله على صفة الذات العليم ، حيث جاء بنص الآية التي تضمنت الفعل المضارع يعلم ( ألا يعلم من خلق ... ) بينما نراه في الصفحة التي تليها عند حديثه عن صفة العلم الفعلية – حسب رأية – يقول : إن صفة الله الفعلية ( يعلم ) استخدمها القرآن بصيغة المضارع. أهـ

فيا أيها الباحث الفاضل قد رأيتَ بأم عينك أنك تخلط المسائل وتفتقد للدقة فيها وبان لك كثرة اللوازم وأنها في الدرجة القصوى من التهافت فهلّا عكفت إلى المراجعة

دونما حرج ، وأسأل الله تعالى أن أكون وإياك من المنصفين ، وحتى لا نكون كما قال الشاعر:

إذا لم تكن للمرءِ عين صحيحة فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر

وعن موضوع له :احاطة علم الله لإحتمالات الإختيار عند الإنسان.

ولا أعرف لماذا يقول كلمة( احاطة علم الله ) وهي صفة مدح ولا أظنه جاء بهذا اللفظة موضع الذم ، وعليه فما فائدة هذا اللفظة إذا كانت إحاطة علم الله باحتمالات اختيار الإنسان تكون على سبيل الظن لا القطع ، بالتالي فالله تعالى لا يختلف حاله عن حال الإنسان فيها ، اللهم إلا أن الله حسب قولك يصبح أعلم من الإنسان باحتمالات اختياره ولا يصبح عليما وشتان بين ذي العلم وبين العليم!!!!!!!!

وإذا كان كذلك فلِمَ مدحتَ الله بأن علمه محيط إن كان الله لا يعلم على سبيل القطع أيّ احتمال سيختاره العبد ؟

أما كبرى طامات الباحث فيقول عند موضوع "السنن الكونية والإجتماعية " ص: 118

عندما خلق الله المادة خلقها محكومة بسنن ، وهذه السنن هي شيء آخر غير المادة كما قال تعالى :( ألا له الخلق والأمر ) ، فالخلق هو للمادة والأمر هو القوانين التي خلقت بها المادة وتسير بحسبها ولا تحيد عنها قيد أنملة كما قال جل شأنه ( ولن تجد لسنة تبديلا ) فالأمر الذي هو السنن ليس مخلوقا وإنما هو علم الله ووجدت المادة به فلذلك قال تعالى ( ألا له الخلق والأمر ) والأمر كونه معطوف على الخلق فقطعا هو شيء آخر غير المادة لأن العطف يقتضي التغاير وما هو إلا السنن والقوانين التي هي حقيقة علم الله . أهـ

فالباحث يُعرّف الأمر بأنه القوانين التي خلقت بها المادة ، ويعرفه مرة أخرى بالسنن ، فيقول :فالأمر الذي هو السنن ليس مخلوقا.

أقول :اذن أنت تقول إن القوانين أو السنن ليست مخلوقة بمعنى قديمة !!! وبما أن القوانين التي تحكم المادة كثيرة جدا وهي مستقلة عن بعضها البعض كما قلتَ ص : 120فالسنن الكونية نجدها مستقلة عن بعضها البعض رغم أنها منسجمة مع بعضها البعض لتأدية دور معين. أهـ

ومع ذلك فهي كلها عند الباحث قديمة !! !رغم انها مستقلة عن بعضها البعض!!!

والله لا أعرف كيف لباحث مثلك ينزل إلى هذا الحد من التهافت ويهوي في استدلاله الى هكذا منحدر.

ثم أسألك :هل القوانين تُرادف السنن أم هي غيرها ؟ أم تُرادف الأمر ؟ وإخالك لا تقول بالترادف بين الألفاظ ، فيلزمك قدماء كثر!!!!!!!!!!!!!!!!!!

وما رأيك بقوله تعالى :( وكان أمر الله مفعولا )الأحزاب ، فهل يصح أن يقال عن المفعول بأنه غير مخلوق ؟

على أي حال ، من المعلوم لأي باحث أن هذه الآية يستدل بها من يقول بقدم القرآن وعلى رأسهم الأشعرية قديما والسلفية حديثا مع تغير في العبارة بينهما ، ولا أعلم إن كان الباحث يدرك هذا الأمر أم لا ، وإلا فما هي مقالة الباحث بكلام الله أهو من الأمر أم من الخلق حسب قوله تعالى :( ألا له الخلق والأمر ) ؟

ألا يعلم الباحث أن الأشعرية والسلفية قالوا مثل مقالته بأن الله تعالى قد فصل بين الأمر والخلق والفصل يقتضي التغاير وفي ذلك دلالة على أن الأمر غير مخلوق ؟!!

فقال الأشعري في كتاب الإبانة بعد ذكره للآيه نفسها "فأبان الأمر من الخلق، وأمرُ الله كلامه، وهذا يوجب أن كلام الله غير مخلوق " ، وقال ابن تيمية في الفتاوى

الكبرى ج 5بعد ذكره لنفس الآية " : فأخبر أن الخلق خلق والخلق غير الأمر وأن الأمر غير الخلق وهو كلامه ." أهـ

وجوابنا أن هذا باطل ، لأن مجرد الفصل لا يدل على اختلاف الجنسين هكذا على إطلاقه ، أَوَلا ترى أنه تعالى فصل بين نبينا وبين غيره من الأنبياء عليهم السلام بقوله ) :وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح( ومعلوم أن سيدنا محمد وسيدنا نوح عليهما السلام من الأنبياء.

ثم لا يمنع أن يُفرد الشيء عن الجملة الواقعة عليه وعلى غيره على وجه التفخيم لشأنه والتعظيم لقدْره ، كإفراد الله تعالى جبريل وميكال عن الملائكة في قوله :( من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكال) البقرة98 ، ولما كان الأمر في باب النفع والتأثير أعلى شأنا وأعظم وقعا جاز أن يفرده على هذا الوجه.

وقوله تعالى :( إذ قال لبنيه ماذا تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلـهك وإله ءاباءك ابراهيم واسماعيل واسحق إلها واحدا ونحن له مسلمون ) البقرة 133 ، فإله ابراهيم واسماعيل واسحق عليهم السلام هو نفس إله يعقوب عليه السلام ولا تغاير بالمرة.

ونعود لمسألة ان الله تعالى عالم ، والغريب العجيب أن الكاتب تجاهل عن عمد ذكر نصوص صريحة بأن الله تعالى يعلم أفعال العباد التي لم تحدث بعدُ ، وأخبرها لنبيه لتكون له آية ، فيوسف عليه السلام جاء في زمن فيه سيطرة للكهان الذين كانوا يدّعون معرفة تعبير الرؤيا فجاءهم يوسف عليه السلام بما لا قبل للكهان به وهو تعبير قطعي يقيني للرؤيا حيث وصف قضاء ما يقوم بتعبيره بأنه ليس من تلقاء نفسه بل مما علمه الله تعالى ، كما في سورة يوسف :﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآَخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿37﴾ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ

خَمْـرًا وَأَمَّـا الْآَخَـرُ فَيصْـلَبُ فَتَأْكُـلُ الطَّيْـرُ مِـنْ رَأْسِـهِ قضِـيَ الْأَمْـرُ الَّـذِي فِيـهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ .

فهل كان الملك مجبورا أي غير مختار عندما أمر بقتل أحدهما ونجاة الأخر؟ وهل كان الحرس مجبورين ، أي غير مختارين وهم الذين قاموا بفعل القتل والصلب نفسه ؟ وهل تعبير سيدنا يوسف عليه السلام –الذي هو من تعليم الله تعالى ليوسف – لما سيحصل مع السجينين ، أثّر على أفعال الملك أم على من هم دونه ممن نفذوا قرار الملك ؟ أليس ما أخبر عنه يوسف عليه السلام – من قتل أحد السجينين وصلبه وإخلاء سبيل الآخر وعودته الى عمله السابق ساقيا للملك –، كان فعلا للعباد غير موجود لحظة الإخبار به – وهم ما زالوا داخل السجن ولم يخرجوا بعد – وتتحقق كما أخبر بعدما أُخرجوا ؟ ، أم أن يوسف عليه السلام لا يقول بالعدل ويلزمه الجبر ؟ !أو يلزمه عليه السلام أن الله تعالى مقهور وأسير لعلمه ؟ !أم أن فاعلية الله وقيوميته ذهبت أدراج الرياح عند نبينا يوسف عليه السلام ؟!

وليتخيل القارئ وضع سيدنا يوسف عليه السلام لو ثبت فيما بعد خلاف ما عبّر ؟ فهل سيصدقه أحد ؟

وبالإجابة عن هذه الأسئلة ، تُنسفُ مقالة الباحث نسفا ولا يصح فيها قولا ولا معنى.

نكتفي بهذا القدر مع أن هناك الكثير من الملاحظات على بحثه ، فكثيرة هي كمية الخلط التي وقع فيها الباحث الفاضل فأفكاره خليط من الأشعرية وأفكار الشيخ تقي مؤسس حزب التحرير ، والجبرية الخلص والجهمية والهشامية دون أن يعرف.

يفتقد للتأصيل لذا وقع في الغلط ، فأين المنصف الذي مرماه ومطمحه تحقيق الحق لا مجرد إطلاق الكلام دونما تحقيق يشفي غليل القارئ ، فإن الأبحاث وُضعت قصدا

لتحقيق الصواب وأن يقف الباحث على المسألة وقوف شحيح ضاع في التراب خاتمه وأما طريقة الجدل فإنما وضعوها للمّ شعث البحث في المناظرة خاصة ، للخلوص من شر الخلاف وشؤم اللدّ لقصر مسافة الوصول الى الحق الذي ينفصل عنده الشجار فلا ينبغي أن يقتصر على ذلك إلا في ميدان الجدل ومعترك الحوار وتعاون الأنظار.

"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

---

رد سامر إسلامبولي

الأخ محمد شفيق رمضان المحترم

تحية طيبة وبعدلقد قرأت ردك على كتاب الشيخ "أمين ذياب" رحمه الله المعنون " الله عالم لا يجهل "وعلقت على ردك بقولي عليه في النت ما يلي :

الحرية في الكلام وإبداء الرأي شيء مصان وحق لصاحبه، ولا مانع من مخالفة اللاحق للسابق مهما علا شأن السابق، وهذا لا يعني أن اللاحق على صواب ، ومهمة القارئ أو المتلقي القيام بالبحث والدراسة ليعلم من أصاب، السابق أم اللاحق .

والقراءة النقدية التي قام بها الأخ "رمضان" لم تتجاوز النقل، والقيل، والقال،وضرب الأقوال ببعضها، والتهجم على زملائه لأشياء خاصة جرت بينهم،. وكان الأحرى به دراسة الموضوع بمعزل عن التأثير التراثي، وعدم تتبع الزلات أو السقطات...

---

والتعليق لم يتسع في الصفحة المخصصة فتم قَبول جزءاً منه، والباقي ليس على درجة من الأهمية لعدم خوضي في نقاش المسائل لأن المقام لايتسع حينئذ. ويبدو أنه لم

يتحمل كلمتي تلك فسرعان ما قام بالبحث عن كتابي في النت وانقض عليه نقضاً دون وعي أودراسة!!!

أخي محمد رمضان

لقد قرأت تعليقك الحالي فرأيتك وقعت في ذات الخطأ الذي وقعت به مع الشيخ "أمين ذياب" رحمه الله.

أولاً: البحث هو أول بحث يصدر لي في عام 1994 ، و قد صيغ بشكل متواضع وذلك راجع لعدة أمور منها حداثة عهدي في الكتابة، ولكن هذا لا يعني ضعف الأفكار ومعالجتها.

والواضح أنك تتبع عثرات الباحث وتتصيد في الماء العكر غير أنك لا تبحث عن الحقيقة وإنما تبحث عن نصرة قناعتك، لأن الباحث يبحث عن الحقيقة ويعذر الآخر في حال قصر بأسلوبه أو أخطأ في اختيار بعض الكلمات، فهذا الأسلوب معروف عن السلفية إذ يتركون الفكرة ويجرون خلف الشخص ويتصيدون أخطاءه النحوية أو الاصطلاحية....

انظر لفعلك الذي لا يصدر من باحث واعي قط:

يقول الباحث :إن مسألة الخالقية تُعرض على أنها صفة لازمة لله لا تنفك عنه أبدا فالله هو الخالق . أهـ

أقول :يلزم الكاتب من هذه الفقرة قِدم العالَم قولاً واحداً ، وبهذا يظهر لنا أن الباحث لم يستقل برأيه كما طلب من القارئ ، بل الواضح أنه أخذ هذه الفكرة وسلّم بها دون دراية أو بحث ومعروف أن هذه الفكرة أشعرية منذ قرون خلت .

من المعروف عند العلماء أن قاعدة اللزوم باطلة في كلام الناس ( لازم القول غير لازم أو لازم المذهب غير لازم) ، ولا تطبق على كلام الناس لقصورهم في التعبير ومحدودية علمهم، وهذه القاعدة لا تطبق إلا على كلام الله مثلها مثل (مفهوم المخالفة).

وتستخدم في معرض النقاش أو الحوار للفت نظر الباحث على خطأ قوله أو لفظه وإلى ماذا يؤول، ولايُلزم هو كشخص بالقول.

مع العلم انك قرأت في ثنايا البحث قول صريح لي في أن ما سوى الله حادث، وأن صفة الأزلية انفرد بها الله عز وجل.

فكيف تلزمني بما لم أقل به ؟ وتُقَولني افتراء من بنات ذهنك ، وتبني على هذا قصور من الرمال!!!

أخ محمد

عندما نريد أن نتكلم عن الله عز وجل يمكن للمتكلم أن يستخدم جملة (الخالق المدبر الأزلي) وهو لا يقصد مفاهيم تلك الكلمات في بحثه ، وهذا معروف لدى الباحثين ، ولكن غير معروف عند من يريد أن يتصيد في الماء العكر!

انظر قولك :أقول :لا أريد مناقشة استدلاله الضعيف على وجود الله ولكني أردت من فقرته السابقة قوله : ( إلا الخالق المدبر الأزلي ) لأثبت للقارئ أن الباحث يتبنى أن الله تعالى خالق ومدبر أزلا ؟ ولا يخفى أن الخالق والمدبر صفتان لفعله تعالى ولا يصح إطلاقهما لذاته تعالى وهذا مما لم يتنبّه له الباحث .

ومع ذلك سوف أناقش مفهوم الخالق عسى أن تدركه .كلمة الخالق اسم فاعل من خلق ، التي هي فعل لاشك بها، واختلف العلماء في مسألة أزلية صفة الخالق ، فمنهم من قال بأزليتها ، ومنهم من قال بحدوثها، وبعيداً عن مقولات العلماء وردودهم على بعضهم سوف نناقش المسألة بتجرد .

بما أن الله واجب الوجود وأزلي فهذا يدل على كماله المطلق، وبالتالي لايوجد له أي صفة اكتسابية . وفعل الخلق حادث لاشك به كون كان الله ولاشيء معه، والسؤال المعروض هو هل اتصف الله بصفة الخالق عندما خلق ، أو هو خالق ولا خلق؟

والجواب هو أن صفة الخالق صفة مبنية على مقومات الألوهية التي منها الحياة والقيومية والصمدية والإرادة والعلم والحكمة والقدرة.... فهي كامنة فيهم دون ظهور لفظها ، فالله خالق ولاخلق بمعنى أن مقومات الخالق موجودة به أزلاً وليست اكتساباً، انظر على سبيل المثال للمهندس ، فهو مهندس ولو لم يعمل شيئاً بعد، مع الفارق بين علمه الاكتسابي ، وعلم الخالق الأزلي، وبهذا يتبين أن قول الفريقين صواب من وجه وخطأ من و جه آخر. والفرق بين صفات الله الذاتية والصفات الفعلية هي الأزلية للأولى وهي مقومات الألوهية، والحدوث للثانية بمعنى لها بداية وليست أزلية وهي منبثقة من الصفات الذاتية ومبنية عليها. وصفات الله الذاتية هي قائمة به على وجه غير معروف لنا يليق به، فالحياة غير الإرادة وهي غير العلم، والواحدة منهم لا تكون الله ، بمعنى ان العلم(العليم) ليس هو الله، وكذلك القدرة (القدير).... والله هو اسم جامع لكل هذه الصفات على وجه يليق به ليس كمثله شيء ، وهذا ما يقتضيه اختلاف الألفاظ ضرورة وإلا كان العليم تعني الحكيم التي تعني القدير............ لذلك قولك :

أقول :هذه الكارثة بعينها ففضلا عن إثباته المعاني ( المصادر ) لله تعالى كونها قائمة بذاته حسب قوله ، فإنه يقول : ( بل هي من تمام وجود الذات ) بمعنى أن الذات تحتاج لهذه الصفات حتى تتم وتكمل !!! وهذا المعنى لازم لقوله لا فكاك له منه ، ولا يسع أحدا إنكارُه ، وإن لم يكن يقصد ذلك فالمصيبة أعظم ، إذ كيف لباحث يدعو لتصحيح المفاهيم وتجديدها ويغفل عن لوازم ما يقول ؟

كلامك هذا لاقيمة له البتة من الناحية العلمية أو البرهانية وهو هراء، وخاصة قولك: (الذات) بمعنى أن الذات تحتاج لهذه الصفات حتى تتم وتكمل !!! وهذاالمعنى لازم لقوله لا فكاك له منه !!! (فهذا كلام سقيم يصدر من عاجز ضعيف ، الله له صفة الوجود الحقيقي خارج الذهن، فهو ليس فرضية أو خيال، وهذا الوجود

له صفة النفس كما أخبر بذلك هو –عزوجل – وهذه النفس الإلهية لها صفات مجيدة قائمة بها ليست اكتسابية وهي متغايرة عن بعضها من حيث المفهوم، وكل ذلك وفق قاعدة ليس كمثله شيء ، والله الصمد، ولم يكن له كفوا أحد. وغير ذلك يقف العقل محتار عاجز عن المضي أكثر من ذلك لانتفاء وقوع الحواس على المفاهيم .

ومن هذا الوجه يقال: القطع عن الإدراك إدراك ،وصفة القيومية هي صفة ذاتية لله قبل أن تكون صفة فعلية ، وذلك راجع لفهمها. القيوم هو القائم بنفسه لايحتاج لغيره، فهو صمد بنفسه، ومن هذا الوجه هي أزلية، أما بمعنى قيامه بشؤون خلقه فهي حادثة من هذا الوجه، مع العلم أن القيوم هو الذي يقوم بنفسه قادراً مريداً ومن كان بهذه الصفات فهو لاشك أنه يقوم بشؤون غيره لأنهم يصمدون إليه ضرورة لضعفهم وعجزهم، فكان ينبغي أن تقرأ البحث كاملاً قبل أن ترد عليه بجزئياته وتشكل المفهوم الكلي الذي يريد الباحث توصيله ومن ثم ترد عليه وفق الكليات وتتجاوز عن الجزئيات ؛ بل وتحمل الجزئيات على كليات الباحث.

انظر قولك: وبعد ذلك يقول :إن أفعال الله حادثة وليست أزلية كالخالق لأنها لو كانت أزلية للزم تعدد الجهةالأزلية.

والغريب أنه استعمل مصطلح الجهة بحق الله تعالى بنفس الفقرة فيقول :للزم تعدد الجهة الأزلية ؟ وفي ص114 أعاد استعمالها ولكن بصيغة الجمع فقال : للزم تعدد الجهات الأزلية .أهـ

هل ترى كيف تحطب بليل ولا تدري ما تخط بيدك!!! كلمة الجهة التي استخدمتها لاتعني الجهات الستة ، وإنما تعني في السياق الأمر الذي نتحدث عنه وكان الاولى استخدام كلمة (صفة) بدل عنها، وهذا واضح من خلال السياق والمفاهيم العامة التي أعرضها، ولكن كيف تدركها وأنت تتصيد في الماء العكر!!!!

علم الله في القرءان نوعان: نوع متعلق بالله ، ونوع متعلق بالأشياء.

الأول: علم ذاتي يتعلق بالوجود الإلهي الأزلي حيث كان الله ولاشيء معه

الثاني: علم شيئي حادث يتعلق بالأفعال والخلق.

ووصفت حينئذ العلم الإلهي بصفة التجريد لأدل على نفي تعلقها بالأشياء، وهذه الصفة (العلم) هي واجبة الوجود لله أزلاً فهو عالم وعليم ولاشيء بعد. وذكرت صفة العلم الإلهي المتعلق بالشيء ، وبالتالي هو لازم للشيء وحدوثه ليس عن جهل أو عجز وإنما لازم للإرادة و الإبداع والقدرة على كل شيء.

بعد هذا الشرح الموجود في كتابي سابقاً انظر قولك: اذن فعندما يقول عن علم الله الذاتي بأنه تجريدي ، فإنه يقصد أنها صفة مجردة لا شيء فيها وهذا هو السلب والتعطيل بعينه !!!!

هل رأيت تهافت كلامك !!! هل عالم الرياضيات مثلاً سلبي ومعطل العلم؟!!

وانظر لتخبطك أيضاً:

ثم يقول ص : 48ولا يذهبن بعقل القارئ أن هذه الصفات الحادثة اكتسابية لأن الله لا يقبل الإكتساب لأنه أزلي كامل الصفات. أهـ

أقول :لقد احترنا معك فمرة تقول عن الصفات الأزلية للذات بأنها تجريدية لا شيء فيها ومرة أن الذات الأزلية كاملة الصفات !! والغريب أنه لم يُبيّن ما معنى كاملة الصفات ؟

هل لم تفهم قولي : إن صفات الله الفعلية الحادثة ليست هي اكتسابية!! فذلك والله عجيب وغريب على من يرمي الناس بجهالاته

وهكذا بقية الرد الذي سماه نقداً وهو بعيد كل البعد عن النقد بل هو نقض وسوء فهم كما فعل ذلك بكتاب شيخه "أمين ذياب"

فأرجو منك إن كنت تريد النقد والنقاش أن ترتب أفكارك وتفهمها أنت أولاً وتترك القيل والقال والنقل من التراث، وتدخل النقاش وحدك تمثل نفسك وتعي ما تقول وجهاً لوجه مع القرءان والواقع والعلم .

وتأصيل البحث يا سيدي لا يكون بنقل أقوال الرجال وتوثيق ذلك في المصادر، وإنما بالبرهان والبرهان فقط .

ودمت بفهم ووعي

---

تابع رد إسلامبولي

الأخ محمد رمضان المحترم

تحية طيبة وبعد

المهم من الكلام هو وحدانية الله وتنزيهه عن المثل والكفؤ ، وأنه أحد صمد حي قيوم بنفسه، وله الأسماء الحسنى المجيدة ، أما مسألة علاقة الأسماء بالنفس الإلهية فلا مشاحة بالاصطلاح إن كان المضمون واحد، فالأسماء ليست زائدة على النفس ، وليست غيرها، وليست هي النفس، وأقرب قول يعبر عن ذلك دون الولوج في العمق مع قطع الادراك وتنزيه النفس الإلهية عن التبعيض أو التجزئة أو التركيب... والابتعاد عن استخدام كلمة (صفة) لأنها تشير إلى معرفة الموصوف أو معاينته!

هو القول :إن أسماء الله هي قائمة بنفسه حسب ما ذكرت آنفاً دون تشبيه أو مثل أو كفؤ أو تغاير أو تبعيض أو تركيب أو تجزئة( ليس كمثله شيء) مع استحالة العلم بحقيقتها.

انظر قولك: وحينما يفسر العلم في سياق تفسيره للشيء فيقول :وتطلق على العلم نفسه لأن العلم هو شيء قائم في نفس العالم ، واستدل على صحة دعواه بقوله تعالى ( وهو بكل شيء عليم ). أهـ

أقول (محمد): وهذه كسابقتها أخذها الباحث من الفكر الأشعري دون تمحيص فقد ادعوا أن صفات الله تعالى قائمة بذاته وبنوا عليها أن الله تعالى قادر بقدرة وعالم بعلم وحي بحياة... الخ.

فصفات الله تعالى عند الباحث والأشعرية هي معانٍ قائمة بذات الله ولا يخفى على اللبيب فساد هذا القول وما يلزمه من شناعات.

فاستخدامك لكلمة ( معاني) هو من عندك ولم أذكرها في الكتاب أصلاً، فلا تلزمني بها هداك الله. لأن المعنى هو مايعنيه المتكلم من الكلمة، وأسماءالله مفاهيم قائمة بنفسه على وجه يليق به مع التنزيه الكامل عن النقص أو مشابهة الخلق أو صفاتهم.... وكلام الله حق وصدق، واستخدام الكلمات محكم ولايوجد فيه عبث أو حشو، وكل كلمة لها مفهوم مختلف عن الأخرى ضرورة إيمانية وعلمية( إذا اختلف المبنى اختلف المعنى) انظر إلى كلمة (علم) ومشتقاتها كيف أتت متعلقة بالله

بصيغة فعل: عَلِم، يعلم، تعلم، أعلم، ليعلم

بصيغة اسم: علم ، عالم ، عليم ، علام .

-علْم:

1-{فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلِ بِعِلْمِ اللّهِ وَأَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ }هود14

2-{ لَّـكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً }النساء166

3-{وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنونَ }الأعراف52

4-{قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ }الأعراف89

5-{يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ }الأعراف187

6-{اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ }البقرة255

- عَلِمَ بصيغة فعل

1-{ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ }البقرة187

2-{وَلَوْ عَلِمَ اللّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَّأسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ }الأنفال23

3-{الآنَ خَفَّفَ اللّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ }الأنفال66

-يعلم بصيغة مضارع

1-{أَوَلاَ يَعْلَمونَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ }البقرة77

2-{الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ }البقرة197

3-{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ }البقرة216

4-{فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاء اللّهُ لأعْنَتَكُمْ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }البقرة220

5-{وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ }البقرة232

6-{اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ }البقرة255

-تعلم:

1-{وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ }المائدة116

2-{رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللّهِ مِن شَيْءٍ فَي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء }إبراهيم38

-أعلم:

1-{ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وِإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ }آل عمران36

2-{وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولواْ أَهَـؤُلاء مَنَّ اللّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ }الأنعام53

3-{قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ }الأنعام58

4-{ وَمِنهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُم مَّن لاَّ يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ }يونس40

5-{وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ }النحل101

-ليعلم، ولما يعلم ، وإن يعلم، قد نعلم، ليعلمن

1-{إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ }آل عمران140

2-{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ }آل عمران142

3-{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ }المائدة94

4-{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }الأنفال70

5-{قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ }الأنعام33

-عالم

-{عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ }الرعد9

-عليم

{ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ }البقرة32

-علاَّم

{ أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللّهَ عَلاَّمُ الْغُيوبِ }التوبة78

ودمت بخير

---

رد الاخ محمد شفيق رمضان

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته : سأناقش الرد الأول للأخ الفاضل سامر.

قال الباحث : أولاً: البحث هو أول بحث يصدر لي في عام 1994 ، و قد صيغ بشكل متواضع وذلك راجع لعدة أمور منها حداثة عهدي في الكتابة، ولكن هذا لا يعني ضعف الأفكار ومعالجتها. أهـ

أقول : هذا يعني أننا سنرى كلاما تصوغه صوغا جيدا ( 2010-94 ) بعد هذه المدة ، نأمل ذلك ، ولكن المشكلة ليس في صوغ الكلام وحده بل في الخلط الذي وقعتَ به وكذا الضعف الواضح في إدراك المسألة نتج عنه ضعف في توصيل الفكرة وعمّ الغموض والضباب معظم مفاصل البحث ، ثم هل تتوقع أن تكتب شيئا ولا تجد أحدا يحاورك ويجادلك ويتتبع ما تقول ؟ أم أنه يحق لك وحدك أن تتبع أقوال الناس وتنتقدهم ؟ إن الحوار والجدل يا سيدي يرتفعان حينا وينخفضان حينا آخر

وتارة يكون الجدل جدلا حارا أحيانا كثيرة والأصل فيه كذلك بقيد العلم والإنصاف ودون ( مجاملات.)

أما أن يرتفع ضغطك كلما جادلك أحدهم كما هو الحال في هذا الحوار فهذا لا يجوز. كان يكفيك أن تعترف أنك أخطأتَ في بحثك وأن أفكاره متناقضة غير متناسقة وأنك ستُعيد النظر فيه ، وهذا لا يُعيبكَ بقدر ما يرفع من قدرك عند الله تعالى أولا وعند المنصفين ثانيا ، فمن منا لا يُخطئ ؟.أما أن تحاول تسويغ ما وقعتَ فيه من إشكاليات بأن بحثك كان من أوائل ما كتبتَ أو أن الأخرين يتصيدون ما تكتب ، فهذا لا يُعفيك أمام الله تعالى وأمام الناس وأمام نفسك قبل كل شيء.

وأما انك قلتَ عني : غير انك لا تبحث عن الحقيقة وإنما تبحث عن نصرة قناعتك. أهـ

أقول : فهلا كشفت عما في صدري لتعلم أني لا أبحث عن الحقيقة وأني أبحث عن نصرة قناعاتي ؟ ألم تقفُ على قول الله تعالى " ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والفؤاد كل أؤلئك كان عنه مسئولا " ولقد كان أولى بك أن تبدأ بشرح ما وصفتَه أنت بالبحث المتواضع وتبينه ، لا أن تقوم بقذف التهم يمينا وشمالا غضبا لنفسك لا غضبا لله تعالى.

أما قولك : فهذا الأسلوب معروف عن السلفية إذ يتركون الفكرة ويجرون خلف الشخص ويتصيدون أخطاءه النحوية أو الاصطلاحية.... أهـ

أقول : إن القارئ اللبيب ومن له من الإنصاف نصيب يعلم علم اليقين بأني لم أناقش سوى الفكرة ومع أنني وجدتُّ خطأ نحويا في آخر بحثك ولم أذكره لعلمي بأن سرعة الكتابة تُوقع الكاتب ببعض الأخطاء البسيطة لا كالتي وقَعتَ بها آنفا كاستعمالك ( لا ) مع ( قط ) ،وهي لا تستعمل مع النفي إلا في الماضي كأن تقول

: ما فعلته قط وهكذا ، وقل ما تشاء عن الصيد في الماء العكر فهو لا يفيد ، لأن ما وقعتَ به من خطأ لم يكن سببه السرعة وارتفاع الحراة ، فالسرعة وارتفاع الحرارة جعلاك ترفع ( قصور ) بدل أن تنصبها لأنها مفعول وكذا ( محتار وما بعدها. . (

أما أن المجادل يتتبع الأخطاء الإصطلاحية فهذا من أصول الجدل إن كنت لا تدري ، إذ كيف لمن يجادل الملحدين الماركسيين مثلا أن لا ينتقد قولهم بالمادية الديالكتيكية أو المادية التاريخية ؟ فهو مصطلح عندهم.  وكيف لمن يجادل السلفية مثلا و لا ينتقد رأيهم بعلم الجرح والتعديل ؟ فهو أيضا مصطلح عندهم ، وكيف لمن يجادل الأشاعرة ولا ينتقد قولهم بصفات المعاني القائمة بالذات أو الكسب ؟ فهما مصطلحان عندهم ، كذلك مصطلح عصمة الأئمة الأثني عشر أو الرجعة عند الشيعة وهكذا دواليك ، ولكنك ومن فرط غضبك أطلقتَ الكلام هكذا على عواهنه دون علم أو رويّة.

وقلتَ : من المعروف عند العلماء أن قاعدة اللزوم باطلة في كلام الناس ( لازم القول غير لازم أو لازم المذهب غير لازم) ، ولا تطبق على كلام الناس لقصورهم في التعبير ومحدودية علمهم، وهذه القاعدة لا تطبق إلا على كلام الله مثلها مثل (مفهوم المخالفة). وتستخدم في معرض النقاش او الحوار للفت نظر الباحث على خطأ قوله أو لفظه وإلى ماذا يؤول، ولايُلزم هو كشخص بالقول )أقول: أضحك الله سنك ، وما علاقة لازم المذهب بما نقول ؟ ، وقولك" : وهذه القاعدة لا تطبق إلا على كلام الله"  ، خطأ فادح ،ما كان ينبغي لك أن تخترعه ، لأن كلام الله تعالى من جنس كلام العرب.

يظهر أنك ومن فرط ارتفاع ضغطك غدوت لا تتأمل فيما تكتب فما نَفيتَه في بداية الفقرة أثبتَّه في نهايتها حيث قلتَ :وتستخدم – أي قاعدة اللزوم – في معرض

النقاش أو الحوار للفت نظر الباحث على خطأ قوله أو لفظه وإلى ماذا يؤول ولا يُلزم هو كشخص. أهـ

و قلتَ " : ولا يُلزم هو كشخص ." فلمن يكون الإلزام اذن ؟

والغريب أنك تقرّ أن مِنَ الناس من يُطلق كلاما ولا يدري الى ما يؤول كلامه وعلى الباحث أن يبيّن له هذا المآل ، أليس هذا قولك ؟ وهذا هو اللازم بعينه الذي اعترضتَّ عليه ، وقد استعملتَه أنت ايضا فقلتَ " إن أفعال الله حادثة وليست أزلية كالخالق لأنها لو كانت أزلية للزم تعدد الجهة الأزلية. " . أقول : فمن يقول بأزلية أفعال الله تعالى عندك فمآل قوله الى إبطال التوحيد ، أليس كذلك ؟ وهذا هو عين اللازم.

تنبيه : لابد من أن يتنبّه القارئ للخلط الواضح عند الباحث في الإقتباس السابق فقد قرر أن أفعال الله حادثة وليست أزلية كالخالق !!!! فكيف عرفتَه خالقاً أيها الباحث الفذّ إن لم تكن أفعاله حادثة ؟!!! ( والله فالح ).

ونعود لمسألة الإلزام : فإذا لم يكن هناك إلزامات في الجدل لنفس الشخص فلمن تكون ؟ وكيف يكون الحوار إن لم يوجد إلزامات تحددها ضوابط للفهم ؟ وأول ضابط هو العقل. أما قرأت شيئا منها في علم البيان كدلالة المطابقة والتضمين والإلتزام .؟ واعلم أن إيراد المعنى الواحد على صور مختلفة لا يتأتى إلا في الدلالات العقلية وهي الإنتقال من معنى إلى معنى بسبب علاقة بينهما كلزوم أحدهما الآخر بوجه من الوجوه ، وإذا كان كذلك ظهر لك أن علم البيان مرجعه اعتبار الملازمات بين المعاني ، وكذا علم الإستدلال ( علم خواص تركيب الكلام ) ، كالإستدلال الذي جملتاه خبريتان والإستدلال الذي جملتاه شرطيتان والإستدلال الذي إحدى جملتيه خبرية والأخرى شرطية وما يتصل بذلك ، والحدّ وما يتّصل به....الخ كما العلاقة بين اللفظ والمعنى وعلاقتهما بمسألة الفصاحة والبيان، وكذا مسالة الاختلاف

والائتلاف والغرض ....، وما له من دور في فصاحة اللفظ وتحسين المعنى وإيصاله إلى المتلقّي وأهميّته في إنتاج الخطاب الإستدلالي.

كما ان مقام الكلام يختلف بحسب قائله ، فمقام الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام بناء على الإستخبار أو الإنكار ، وكذا مقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء على الإنكار ....الخ

فالكاتب لابد أن يحرر ما يريد تحريرا دقيقا كي يوصل ما يريد الى القارئ بأوضح بيان وأن يحترز من الخطأ خصوصا في تعريف المصطلحات بأن يكون التعريف جامعا مانعا ، فلا ينبغي لأي باحث أن يتمسك بحجج واهية حين يحاوره أحدهم بأنه يقصد كذا ولا يقصد كذا!!!!.

وقلتَ : مع العلم انك قرأت في ثنايا البحث قول صريح لي في أن ما سوى الله حادث، وأن صفة الأزلية انفرد بها الله عز وجل فكيف تلزمني بما لم أقل به ؟ وتُقَولني افتراء من بنات ذهنك ، وتبني على هذا قصور من الرمال!!

أقول : معظم ما ذكرتَه هو عمومات لم تحررها حق تحريرها ورائحة الخلط والخبط فيها قد فاحت ، فقرأتُ لك أنك تقول مرة عن صفة الخالق بأنها صفة أزلية لا تنفك عنه تعالى وأخرى تقول عن نفس الصفة بأنها حادثة وليست أزلية ، والحادث لا يُقال عنه بأنه لا ينفك عن الذات !!! لهذا قلتُ لك بأنك تتناقض ، ولا تعرف كيف تحرر المسائل.

وهأنذا قد ألزمتُكَ بما قلتَه أنتَ ولم أفتر عليك ودونك كتابكَ فأعد قراءته.

وتقول : عندما نريد أن نتكلم عن الله عز وجل يمكن للمتكلم أن يستخدم جملة (الخالق المدبر الأزلي) وهو لا يقصد مفاهيم تلك الكلمات في بحثه ، وهذا معروف لدى الباحثين.

أقول : عن أي ( باحثين ) تتحدث ؟ لا يا سيدي فالقارئ أو الباحث لن يخط بالرمل أو يرجم بالغيب كي يعرف ماذا يقصد فخامتكم ، ولو فتحنا هذا الباب لكل باحث لما استطاع أحد أن يلزم احدا ولكانت حجته حجتك بأنه لم يقصد كذا وإنما قصد كذا ولضاعت ( الطاسة ).

وقلتَ: ومع ذلك سوف أناقش مفهوم الخالق عسى ان تدركه. أقول : عندما تدركه أنت اولا وتحلّ تناقضاتك عندها سنفكر في الأمر.

ثم تقول : كلمة الخالق اسم فاعل من خلق ، التي هي فعل لاشك بها، واختلف العلماء في مسألة أزلية صفة الخالق ، فمنهم من قال بأزليتها ، ومنهم من قال بحدوثها، وبعيداً عن مقولات العلماء وردودهم على بعضهم سوف نناقش المسالة بتجرد. بما أن الله واجب الوجود وأزلي فهذا يدل على كماله المطلق، وبالتالي لايوجد له أي صفة اكتسابية . وفعل الخلق حادث لاشك به كون كان الله ولاشيء معه، والسؤال المعروض هو هل اتصف الله بصفة الخالق عندما خلق ، أو هو خالق ولا خلق؟والجواب هو أن صفة الخالق صفة مبنية على مقومات الألوهية التي منها الحياة والقيومية والصمدية والإرادة والعلم والحكمة والقدرة.... فهي كامنة فيهم دون ظهور لفظها ، فالله خالق ولاخلق بمعنى أن مقومات الخالق موجودة به أزلاً وليست اكتساباً، انظر على سبيل المثال للمهندس ، فهو مهندس ولو لم يعمل شيئاً بعد، مع الفارق بين علمه الاكتسابي ، وعلم الخالق الأزلي، وبهذا يتبين ان قول الفريقين صواب من وجه وخطأ من و جه آخر. والفرق بين صفات الله الذاتية والصفات الفعلية هي الأزلية للاولى وهي مقومات الألوهية، والحدوث للثانية بمعنى لها بداية وليست أزلية وهي منبثقة من الصفات الذاتية ومبنية عليها.

أقول : هأنت ذا تكتب اليوم ، وليس من بداية كتاباتك بل من نهايتها ومع ذلك فأنت لا تستطيع أن تحرر ما تريد لإيصاله للقارئ ، وهذا أمر مقلق ، إذ كيف

لباحث يدرس هذه الفكرة منذ ( ال 94 ) وحتى الآن ولا يعرف أن يحرر ما يريد ، خصوصا بعد أن جاء شخص وانتقد قولك ، فكان ينبغي عليك أن تركّز فيما تقول ، و حين أردتَّ أن تبين وتفصل أكثر ، قلتَ : ( خالق ولا خلق ) ، (ومقومات الخالق موجود به أزلا ) ، وهذه المقومات (كامنة ) في الإله وهي ازلية ، (والحادثة منبثقة ) ( ولها بداية ) ، (والصفات الأزلية لا بداية لها وغير محدودة ).....الخ.

وأقول : إن من له أي إطلالة متواضعة على مسألة " ما يستحقه الله تعالى من صفات وما لا يستحقه " قديما وحديثا ، يعلم تمام العلم أن أمرا ما ، يقف عائقا بين الباحث وبين هذه المسائل ، ولو أنه قرأ بروّية لما خرج بهذه النتائج ( المعوّمة تعويما تاما ) ، وعندما نسأله : كيف صح لك وصف الله تعالى بأنه ( خالق ولا خلق )؟ فهذه جملة متناقضة تناقضا تاما ، فهل يصح في الشاهد ان يكون فاعلا ولا مفعول وقاتلا ولا مقتول ....؟ عندها سيتهمنا الباحث باننا لم نفهم عليه وأنه كان يقصد كذا ولم يقصد كذا ويستمر الدوران في الحلقة المفرغة . وإذا سألناه : كيف يصح لك أن تقول " مقومات الخالق موجودة به ) وما هذه الباء أيها العلامة ؟ أو كيف تقول بأن في الله كامن ؟ لرأيناه يصرخ بأعلى صوته بأننا لم نفهم عليه وأنه لم يقصد كذا وإنما قصد كذا .....الخ.

و قلتَ : بما أن الله واجب الوجود وأزلي فهذا يدل على كماله المطلق. فعدتَّ ثانية لعموم الكلام ولم ترفع للبيان رأسا ، حيث سألتُكَ من قبلُ ولم تُجبني وأسألُك ثانية : ما معنى أن الله كامل الصفات ؟ لأنك تارة تقول ان صفات الذات هي مجردة لا شيء فيها وتارة أخرى تقول بأنها شمولية وغير محدودة ، وأن الله تعالى ( كامل الأوصاف الذاتية ) كما وصفتَه في بحثك ، فاكتب لنا بشيء من التفصيل ماذا تعني بكلمة (كامل الصفات ) و (كماله المطلق ) ( شمولية ) ( غير محدودة )

كي نفهم عليك ، ونحاورك على أساسه ، كي لا تقول بعدها : قصدتُّ كذا ولم أقصد كذا ؟

وقلتَ : فهذا يدل على كماله المطلق وبالتالي لايوجد له أي صفة اكتسابية .، كذلك ارجوا منك أن تفسر لنا ماذا تعني بقولك " لا يوجد له أي صفة اكتسابية " . بأن تُقارن بين من يصح إطلاقه على الإنسان الذي تقوم به الصفات وبين الله تعالى ، وكيف فرّقتَ بين الصفات الحادثة والإكتسابية كي لا يطول الحوار.

وتقول " : إن صفة الخالق صفة مبنية على مقومات الألوهية"

إذن للألوهية عندك " مقوّمات" " وصفات" كامنة " في الألوهية دون ظهور لفظها " وحتى لا تتهمني بانني أريد ان الزمك ما لا تقصد !! بيِّن لنا ما معنى ( مقومات ) وما معنى (كامنة)

قد يقول قائل : إن الإسلام كامن في نفوس المسلمين وليس فاعلا. فهل تقصد بلفظة "كامن "كما في المثال أم ماذا ؟ اكتب لنا تفسيره كي نفهم ما تقصد.

حتى مثالك عن المهندس لا يصح وكان يجب عليك أن تُمثل بالصانع كالباني ...الخ

أما الفقرة التي بعدها فأَستطيعُ أن الزمك بأنك خالفت ما قررتَه في بحثك وهي قولك :

والفرق بين صفات الله الذاتية والصفات الفعلية هي الأزلية للاولى وهي مقومات الألوهية، والحدوث للثانية بمعنى لها بداية وليست أزلية وهي منبثقة من الصفات الذاتية ومبنية عليها

. أقول : فما تحته خط يتناقض مع ما قلتَ في بحثك تناقضا جليا ، فقلتَ هناك : ( إن صفة الخالق صفة أزلية لا تنفك عن الذات .( فأخطأت خطأً شنيعا فلا يوحد

عاقل يقول بان لله تعالى صفة أزلية لا تنفك عنه ، هي ( الخالق ) !! ، ولأن صفة الخالق عندك اليوم قد انفكت عن الذات وهي ليست أزلية ولا قديمة مع الذات بل هي حادثة و منبثقة ، أليس كذلك ؟ وهل هذا الإلزام يلزمك أم أني افتريتُ عليك ؟

لابد أن يتنبّه القارئ بأني أُلزم الباحث بما يكتب وليس بماذا يقصد ، لذا عليه أن يدقق فيما يكتب.

ثم قلتَ : وصفات الله الذاتية هي قائمة به على وجه غير معروف لنا يليق به، فالحياة غير الإرادة وهي غير العلم، والواحدة منهم لا تكون الله ، بمعنى ان العلم(العليم) ليس هو الله، وكذلك القدرة (القدير).... والله هو اسم جامع لكل هذه الصفات على وجه يليق به ليس كمثله شيء.

اقول : لا زلتَ تقول بان الصفات قائمة بالذات ، وهي غير الله تعالى حسب قولك ، ولكن الله تعالى هو اسم جامع لها ، بهذا يكون الله تعالى عندك وبرغم أنه تعالى أزلي أو قديم – أي الذي لا أول لوجوده ولا آخر – ولكنه جامع لصفات ، وهذه الصفات – عندك – هي غير الله تعالى ، وإذا اضفنا قولك الصريح هناك : إن الذات الأزلية السرمدية قطعا لها صفات إذ لا يعقل وجودها إلا بصفات قائمة بها ، نحو صفة الحياة والقيومية والسمع والبصر وصفة الإرادة والقدرة والعلم وما شابه هذه الصفات التي لا تنفك عن الذات أبدا بل هي من تمام وجود الذات . أهـ

يصبح ما ألزمتُكَ به أنذاك بأن الله تعالى – عندك – يحتاج لهذه الصفات حتى يتمّ بها ويكمُل ما دامت من تمام وجوده ، إلزاما قويا لا قِبَل لك بدفعه ، لأنها غير الله كما قلتَ ، إذ كيف لصفة غير الله ويقول عنها الباحث ( الفهّامة ) بأنها لا تنفكّ عن الذات!!!!!

و نراك اليوم تصرّ على أن صفات الذات هذه ، هي أزلية مع أنها غير الله تعالى ، وهنا أُلزمك ثانية بأنك تقول ( اليوم ) بأن هناك قدماء كثر أو أزليين كُثر أو بتعدد القدماء ما داموا غير الله ، بمعنى أننا حين ندعو ونقول : يا عالما بحالي إغفر لي ، فإننا ندعو غير الله حسب قولك ، لأن صفة العالِم عندك هي غير الله تعالى ، اليس كذلك ؟.

فمتى تحرر قولك تحريرا يخرجك من تلك الشناعات ، فبدل أن تقوم بتطوير الفكرة وتقوية حججها ، أضفتَ إليها تناقضا آخر ؟!!!

لو كنتَ تفقه قليلا مما تكتب لما قلتَ عن إلزامي لك: فهذا كلام سقيم يصدر من عاجز ضعيف !!!ولكني أعذرك ، فذا زمن فسد وكلّ سوق علم فيه كسد.

ووالذي نفسي بيده إني أُشفقُ عليك ؟ ، على أي حال سامحك الله وغفر لي ولك ، وإن كنتُ قد أثقلتُ عليك فأستغفر الله تعالى لي ولك ونصيحتي لك أن تتوقف في هذه المسألة وتُعيد بحثها كيلا تُخطئ أكثر فتُعينُ الشيطان على نفسك.

أما لفظ الجهة أو الجهات الأزلية الذي أضفتَه لله تعالى حيث قلتَ : هل ترى كيف تحطب بليل ولا تدري ما تخط يدك!!! كلمة الجهة التي استخدمتها لاتعني الجهات الستة ، وإنما تعني في السياق الأمر الذي نتحدث عنه وكان الاولى استخدام كلمة (صفة) بدل عنها، وهذا واضح من خلال السياق والمفاهيم العامة التي اعرضها، ولكن كيف تدركها وأنت تتصيد في الماء العكر!!!!

أقول : من الواضح أنك لا تلتزم إن أُلزمتَ ، وهذا ليس حال الباحث المنصف ، فتهرب إلى القول بأنك كنت تقصد بها كذا وكذا ...، ولو أضاف أحدهم الجسم لله أو أن له تعالى يدُ تليق بجلاله بلا كيف ..الخ ثم ألزمناهُ بالتشبيه وأنه مجنون بلا كيف جنون يليق بهبله ! ! ، وأجاب بما أجبتَ ، بأنه لم يقصد التشبيه وإنما قصد كذا وكذا

، فهذا يعني أنك تقبل منه ذلك !!! تماما كما قلتُ لك من قبلُ ، فحجتُك حجتُه ولن تكون لك عليه مزيّة.

ثم قلتَ عن التجريد : ووصفت حينئذ العلم الإلهي بصفة التجريد لأدل على نفي تعلقها بالأشياء، وهذه الصفة (العلم) هي واجبة الوجود لله أزلاً فهو عالم وعليم ولاشيء بعد. وذكرت صفة العلم الإلهي المتعلق بالشيء ، وبالتالي هو لازم للشيء وحدوثه ليس عن جهل أو عجز وإنما لازم للإرادة و الإبداع والقدرة على كل شيء و بعدما جئتَ بإلزامي لك بالتعطيل : اذن فعندما يقول عن علم الله الذاتي بأنه تجريدي ، فإنه يقصد أنها صفة مجردة لا شيء فيها وهذا هو السلب والتعطيل بعينه !!!! وعلقتَ عليه بقولك : هل رأيت تهافت كلامك !!! هل عالم الرياضيات مثلاً سلبي ومعطل العلم؟!!

فأقول : اذن أنت ترى أن من يُلزمك بتعطيل الصفة فهو متهافت كلامه ، فهل لك أيها الباحث الفاضل غير المتهافت أن تبين لنا ما الدلالة التي تَفهمُها حين تقول أن الله تعالى عالم وهذه الصفة هي صفة ذات له بعدما تُبين لنا كيف تمّ لك الإستدلال على الصفة من حيث أثبتَّها ؟ وتنبَّه ، فأنا لا أسألك عن صفة ( العلم الفعلية ) – حسب قولك – وإنما عن مدلول لفظة ( العالِم ) الذاتية ؟

أم أن اللفظ ( الدال ) يُطلقُ ولا يكون له مدلول ؟ وحرر كلامك بدقة كي وابتعد عن عموم الكلام ، وبيِّنْ للقارئ آلية استدلالك عليها وأنك لم تعطل صفة ( العالِم )) الذاتية كما أَلزَمتكَ ، وأن مدلولها واضح عندك حق الوضوح.

ولا تحيد ، وشكرا.

---

رد إسلامبولي

الأخ رمضان المحترم

تحية طيبة وبعد

بعيداً عن الانفعالات التي ادعيتها ، والتشنجات، واتهامي برفع الضغط ، فأنت مازلت تناقش بالمستوى ذاته ، انظر لقولك :كان يكفيك أن تعترف أنك أخطأتَ في بحثك وأن أفكاره متناقضة غير متناسقة وأنك ستُعيد النظر فيه .

هل كلامي غير واضح أم أنك تقرأ من ذهنك وما تريد!! ألم تلاحظ أني اعترفت بقصور اختيار بعض الألفاظ المشكلة أو غير منضبطة ، ولكن أنهيت كلامي بقولي :ولكن هذا لا يعني ضعف الأفكار ومعالجتها !!!فيبدو انك لم تصل في قراءتك إليها!!!

وما عرضته حضرتك- أخ رمضان- من نقاط أخرى لم ترتفع عندي إلى مستوى البحث والنقاش سوى ملاحظاتك النحوية والتي سوف تجد منها الكثير لو أمعنت النظر، وهي ليست من صلب الموضوع فمن السهل تجاوزها وتصويبها ، فالمهم الأفكار والمضمون ، ولا يخلو إنسان من عجمة بشكل أو بآخر وبنسب متفاوتة .

ومسالة الخالق بنيت – حضرتك –عليها أشياء كثيرة وهي ليست من صلب الموضوع ولم أبن عليها شيء من البحث، مع العلم أني قلت سابقاً: إن الباحث أو الكاتب أو المتكلم يستخدم كلمة (الخالق المدبر) أزلي في وجوده، وهذا لا يعني صفة الخالق والتدبير ، وإنما يعني الله نفسه. فتنبه أخي الكريم بارك الله بك. وقولي : إن صفة الخالق لا تنفك عن الله شرحتها لك سابقاً، ولكن يبدو أنك لا تريد ذلك المعنى ومصر على ما في ذهنك من إلزام المتكلم بما لم يقل .!!!كلامي في التعليق غير متناقض يا صديقي! فقاعدة الإلزام للمتكلم خطأ وهي غير صواب في الحوار والدراسة والبحث عن الحقيقة. انظر لو قال أحدهم: إن لله جسم. فمن الخطأ أن نأخذ قوله ونجري به ونتهمه بأنه يصف الله بالتبعيض والتجسيم والأبعاد والمحدودية .

والأولى أن نسأله ماذا تقصد بقولك ؟ فإن قال: أقصد إن الله له وجود حقيقي وليس وجوداً ذهنياً أو افتراضياً، فنقول له: قصدك صواب ولفظك خطأ ينبغي أن

تغيره. وانظر للقرءان كيف أتى باستخدام كلمة (نفس) عن الله، فهل كلمة النفس مفهوم فارغ لا تدل على أي مفهوم؟ وهي عبارة عن ألفاظ مجردة؟ أم هي مفهوم حقيقي غير معلوم بالنسبة إلينا ووجودها وجود حقيقي يليق بالله عز وجل يستحيل على الخلق أن يدركها! فلله نفس ، وللإنسان نفس، والفرق بينهما كالفرق بين الخالق والمخلوق.

وانظر لاستخدام كلمة (ذات) من قبل الباحثين أو غيرهم رغم عدم وجودها في القرءان مضافة لله، وهذا الاستخدام هو للدلالة على أن الله له وجود حقيقي خارج الذهن. وحينما قلت إن اسم الله (العالم) هو اسم ذات (نفس) بمعنى انه ليس فعلي ، وإنما هو أزلي أزلية النفس. فهل عندك أن نفس الله غير أزلية ؟ وهل عندك النفس الإلهية لا وجود لأسماء لها تليق بها وقائمة بها؟ أم أن النفس هي عالم وقادر ....ولا يوجد تغاير في مفاهيم هذه الكلمات !!

أما قولك : إن إثبات التغاير لهذه المفاهيم وقيامها بالنفس الإلهية يلزم تعدد صفة الأزلية، فهذا كلام غير صواب ، وينبغي ان تفرق بين الوجود الحقيقي الذاتي، والوجود الحقيقي لصفات الذات من كونها قائمة بها لا تقوم بذاتها وهي التي يسميها علماء الكلام بالأعراض مع عدم صواب الاستخدام. فهل كلمة (نفس الله) هي ذاتها كلمة (علم الله) انظر ( ...تعلم ما نفسي ولا أعلم ما في نفسك...) ومشكلتك أنك تنطلق من مفهوم التجسيم والتشبيه والتبعيض... في ذهنك وتقوم بتنزيه الله عن ذلك فتنفي ما أثبته الله لنفسه!!!

وقولك : كيف يكون خالق دون خلق ،وتهكمك هل يوجد قاتل دون قتل ....، انتبه! مازلت تقيس أسماء الله على صفات المحدودين، وتنطلق من التشبيه إلى التنزيه فتقع في التعطيل. الله عالم ولا شيء معه، وقادر ولا شيء معه، وسميع بصير ولا صور أو أصوات....، وعندما خلق الله الشيء بعلمه الأزلي وقدرته....، ظهر تعلق العلم

بالشيء المعني بقوله تعالى( وهو بكل شيء عليم) وهو محل الدراسة والبحث لا العلم الأزلي

أخي الكريم

اترك الكتاب بحاله واضبط نقاط النقاش التي تريدها واعرضها في المنتدى ، وقراءتك النقدية وصلت إلى القراء وكتابي منشور في النت لمن أراد التأكد من قولك وقولي .

وأعانك الله على عملك وفرّج عنك مصائبك، وهيأ لك عملاً أفضل منه

ودمت بخير

---

رد الأخ محمد شفيق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتقبل الله تعالى طاعاتكم ومبارك عليكم العيد رغم ما تُعانيه الأمة من شقاء واستلاب وهوان حيث التجزئة والهيمنة وضياع الهوية ، وبعدُ : قال الأخ الفاضل سامر في رده الثاني : فالأسماء ليست زائدة على النفس ، وليست غيرها، وليست هي النفس. أقول : كنتُ أتمنى من الأخ سامر أن يأخذ بنصيحتي وأن يدقق فيما يكتب ، فإذا به يكتب الأحاجي والألغاز !!! ومع أن ما كَتبه هنا هو رأي الأشعري رحمه الله في صفات الذات بأنها ليست صفات زائدة على الذات ولا هي غيرها ، إلا أن الأخ سامر لم يضع هذه المقالة موضع البحث واكتفى بنقلها كما هي ، إذ كيف لعاقلٍ أن يفهم أن الله تعالى يستحق صفات وهذه الصفات التي استحقها ، ليست زائدة على الله ولا هي غيرالله وليست هي النفس ؟ بالله عليكم هل فَهم أحد شيئا ؟.

ثم قال : والابتعاد عن استخدام كلمة (صفة) لانها تشير إلى معرفة الموصوف أو معاينته.

أقول : أولا : وفي رده السابق ، وفي معرض حديثه عن الجهة قال : وكان الاولى استخدام كلمة (صفة) بدل عنها، وهذا واضح من خلال السياق والمفاهيم العامة التي اعرضها.

ففي أقل من عشرة أيام كانت كلمة ( صفة ) عند الأخ سامر هي الصواب بدلا من كلمة ( الجهة ) ، واليوم يريدنا أن نبتعد عن كلمة ( صفة ) ،!! وهذا يدل بأوضح بيان أن الأخ سامر لم يبحث هذه المسائل حق بحثها وإنما نراه يقرأ من هنا وهناك كي يرد عليّ فقط ، ولو لم يكن ذلك كذلك لما وقع في اضطراب كهذا .

كثيرة هي مخترعات الأخ سامر هذه الأيام ، ولا نعلم إذا كان الرد القادم سيضيف اختراعا آخر أو ينسف ما اخترعه سابقا !!!! فضلا عن قفزاته هنا وهناك كما أنه لا يجيب عن الأسئلة بأن يقوم بتحرير محل النزاع ولكنه يُطلق الكلام هكذا ويُحِلّه عاما ويحرّمه عاما آخر ، فمرة هي (صفة) بدلا من الجهة ومرة أخرى يريدنا أن نبتعد عن كلمة صفة ....وهكذا ، فكيف يمكن لنا أن نستمر في هكذا حوار .

ثم قال : فاستخدامك لكلمة ( معاني) هو من عندك ولم اذكرها في الكتاب اصلاً، فلا تلزمني بها هداك الله لان المعنى هو مايعنيه المتكلم من الكلمة.

أقول : في الحقيقة ، لم يخطر ببالي أن الأخ سامر لا يعرف ( اسم المعنى ) ، مع أني ذكرتُ إشارات تكاد تكون واضحة لمن له أدنى إلمام في اللغة فقلتُ هناك : إن إطلاق الباحث لصفة من صفات الذات باسم المعنى – سابقا ولاحقا (المصدر) ، كما قال : " صفة القدرة " يدل دلالة واضحة على عدم تمكنه من هكذا أبحاث لها صلة باللغة ، لأن اسم المعنى غير الصفة ( المشتقات ) في لغة العرب ، فلو أردنا أن نصف سامر لقلنا سامر قادر وعالم ولا نقول سامر قدرة أو علم أو إرادة ، واسم المعنى يوصف فنقول علم واسع أو قليل وقدرة كبيرة ...الخ أما عندما نقول : سامر

عالم ، فصفة " عالم " هذه ، لا توصف ، وكل ما يتبعها من صفات تكون لسامر لا لصفته .

ولم اكن أعلم أن ما قلتُه آنفا لم يكفِ الأخ سامر ، وأعترف بأني أخطأتُ التقدير إذا كان يجب عليّ أن أكتب عن اسم المعنى بشيء من التفصيل خصوصا ما أخذناه في الصف السابع ( ب ) فأقول : عندما يعود ايّ باحث إلى اللغة العربية يجد أن الاسم فيها نوعان : ما يُصرف وما لا يُصرف والذي يُصرف ينقسم إلي نوعين : جامد ومشتق والجامد ينقسم إلى نوعين اسم ذات واسم معنى كالمصادر ( علم ، قدرة ، حياة إرادة وهكذا ، فالأصل أن يكلِّف الأخ سامر نفسه ويقوم بالبحث عن اسم المعنى في مظانّه ، لا أن يطلق الكلام هكذا دونما بحث ، ولينظر القارئ ماذا سطّر الأخ سامر عندما ذكرتُ له (اسم المعنى ) أو ( أسماء المعاني ) آنفا ، فقال :فاستخدامك لكلمة ( معاني) هو من عندك ولم اذكرها في الكتاب اصلاً، فلا تلزمني بها هداك الله لان المعنى هو ما يعنيه المتكلم من الكلمة.

أما قولك : ومسالة الخالق بنيت – حضرتك –عليها أشياء كثيرة وهي ليست من صلب الموضوع ولم أبن عليها شيء من البحث، مع العلم أني قلت سابقاً: إن الباحث او الكاتب أو المتكلم يستخدم كلمة (الخالق المدبر) أزلي في وجوده، وهذا لا يعني صفة الخالق والتدبير ، *وإنما يعني الله نفسه* .فتنبه أخي الكريم بارك الله بك أقول : فيا ايها الأخ الفاضل : ألم تر معي أن المسائل تختلط عليك ؟ فلا اتساق يحكمها ولا هي ثابتة عندك ، ولو لم تكن كذلك لما ظهر ذلك واضحا في ردودك ، وهذه الفقرة كأخواتها تحمل من التناقض ما تحمل ، فقلتَ مرة : إن هذه الصفات هي غير الله واخرى بأنها : ليست زائدة على النفس ، وليست غيرها، وليست هي النفس ،وفي هذه الفقرة قلتَ : بأنك حين تطلق صفة الخالق المدبر فإنك تعني الله

نفسه . ألم تُدرك بعدُ حجم الخلط الذي وقعتَ به وتقع ؟ فمرة هي ليست النفس وأخرى تعني الله نفسه ...الخ والله لقد احترنا معك !!!!!

ثم قلتَ : وانظر للقرءان كيف أتى باستخدام كلمة (نفس) عن الله، فهل كلمة النفس مفهوم فارغ لا تدل على أي مفهوم؟ وهي عبارة عن ألفاظ مجردة؟ أم هي مفهوم حقيقي غير معلوم بالنسبة إلينا ووجودها وجود حقيقي يليق بالله عز وجل يستحيل على الخلق أن يدركها! فلله نفس ، وللإنسان نفس، والفرق بينهما كالفرق بين الخالق والمخلوق .

أقول : أما أن نفس الله تعالى غير معلومة عندك فذا شأنك ، أما عندنا فنفس الله ووجهه تعالى تُطلق ويراد بها الذات ، ولو أنك كلّفتَ نفسك بعض الجهد ولم تكتفِ بالنقل من دعاة التشبيه لعلمتَ أن العرب قد استعملوا ألفاظا على سبيل المشاكلة ، وجاء القرآن بنفس اسلوبهم كالنفس في قوله تعالى : ( تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ( والمكر ( ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ) بمعنى أنه تعالى يدفع مكرهم ، والخداع ( إن المنافقين يخادعون الله وهوخادعهم ) وغيرها كثير ، فالمشاكلة في لغة العرب : أن تذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته ، كقول الشاعر: قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخة قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ومنه قوله تعالى : ( وجزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلها ) وقوله ( فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. ( والأسس العقلية ( التوحيد والعدل ) هي الميزان. بمعنى إذا كنتَ مِنَ الذين يرفضون العقل وأنه أول دليل ، ولا يعرفون الله وصفاته إلا من النص ( القرآن) وجاءك شخص وقال لك : إن الله قد أضاف لنفسه صفات على الحقيقة منها أنه ماكر ومخادع وله يد وعين وجنب ويجيء ويستوي على عرشه استواءا حقيقيا بالمعنى الحقيقي الذي نفهمه وهو الجلوس ، لأن العرش من مخلوقات الله ، وحينما يستوي الله على شيء مادي وهو العرش أو الكرسي فلا معنى له سوى جلوس الأجسام

على الأجسام ، كما أنه يغضب على الحقيقة وأنه يرى ولا داعي لتأويلها أصلا ، فالعرب تفهم اليد بالجارحة ويتسعون لمعان أخرى ، ؟ ونحن نثبت ما أثبته لنفسه ، فلا مسوغ لسعة الكلام هنا ، أما إن قلتم إن الله تعالى قال في كتابه ( ليس كمثله شيء ) ( قل هو احد .......ولم يكن له كفوا أحد ) ومثيلاتها ، عندها من السهل على ذلك الشحص أن يجيب : بأن هذه الآيات التي ذكرمتوها هي بحكم المتشابه إذ كيف يقول عن نفسه بأنه ليس مثل الأشياء وهو يقول في نفس الكتاب بأنه شيء ، فقال : : ( قل أي شيء أكبر شهادة قل الله ) ، كما أضاف اليد واليدين لنفسه ، فخلق آدم بيديه ، وكذا العين وأنه يَرى ( ألم تعلم بأن الله يَرى ) ، وله جنب ، ويجيء ويغضب ويتكلم على الحقيقة ، وموجود في مكان ، في السماء ( أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ) كذلك نحن نراه ( وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ) فنحن سنراه بأعيننا ونرى اليد والعين والوجه وهذه أكبر من وجوهنا وأيدينا وأعيننا ، فنحن نتوجه إليه في الصلاة ونقول : الله اكبر ، فهو اكبر منا حجما وأكبر من السموات والأرض ، فهو ليس مثلنا بهذا الحجم ، – نعم حجم . – و يحلّ في الشجرة ، نعم في الشجرة فما المانع ؟ الم يقل في كتابه : ( وناديناه من جانب الطور الأيمن من البقعة المباركة من الشجرة اني أنا الله ) بدلالة قوله تعالى بعدها ( أقبل ولا تخف ) بمعنى أَقبل الى مكان النداء وهو الشجرة ، ...الخ فهذه الآيات محكمة وواضحة جلية أجلى من ابن جلا ، وقوله ( ليس كمثله شيء ) مع قوله ( قل أي شيء أكبر شهادة قل الله ) فهو متشابه يُحمل على المحكم . كذلك فقد اثبتَ المكر والخداع لنفسه على الحقيقة والأصل في الألفاظ الحقيقة ....وبما أنه مخادع على الحقيقة فلماذا نطيعه أصلا ، وأما نهيه لنا عن الكذب والفجور وأمره لنا بالعدل والصدق ، قد يُفهم منه بأنه يخدعنا ويمكر بنا وربما يُثيب من خالفه ويعاقب من أطاعه ، فما الضامن ؟ أليس هو القائل ( ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرين )

؟فماذا يكون رد الأخ سامر أو من يقول بأن القرآن أول دليل وهو مستقل بنفسه وأن القرآن وحده هو الميزان ؟

وهاك حوار جرى بيني وبين السيد سمير ابراهيم في هذا المنتدى قبل عامين على ما أذكر يكون مثالا تحذوه في تعرّف أحوال بعض الباحثين ، ومنهجه يقترب كثيرا من منهجك ويتبنى حجية القرآن ويبني على هذا التبني أمورا عديدة ، منها أنه لم يجد في كتاب الله أن من يشرب الخمر يكون عاصيا لأن شرب الخمر – حسب قوله – ليس محرما أصلا في كتاب الله ، فقلتُ له حينها : هذا يعني أن من يتعاطى المخدرات ويتاجر بها ليس عاصيا عندك لأنه لم يذكر في القرآن أن من يتعاط المخدرات والبانجو والكوكايين يكون عاصيا ، فلم يُجبني .

فانظر أيها الأخ الفاضل سامر إلامَ يؤول أمر الباحث إن اعتمد على القرآن وحده حيث لا ضابط يحكمه فذا يفهم هذه الآية كما يريد وذاك يفهمها بخلاف ما فهمها الأول ....الخ والكلّ يدعي وصلا بليلى ، فالمشكلة ليست في الدعوى ولكن المشكلة في ليلى ، ولمن تقرّ .

فعند الأخ سمير ابراهيم أن من يلتزم بأحكام الإسلام وفي نفس الوقت يتعاطى المخدرات أثناء الصلاة وبعدها وقبلها ويُتاجر بها ، ويكون مكان التسليم والإستلام المسجد نفسه فهو مباح وحلال زلال ، وتخيّل منظر الإمام وهو يؤمّ الناس مسطولا والناس خلفه ( مساطيلُ ) ..........( ودُقِّي يا مَزِّيكا ) ( وميلي ما مال الهوى يا عيني ) ، ؟ وفي نهاية المطاف مآل ( الساطل والمسطول) إلى جنات الخلد ) !!!!.

والله يا هيك الأفكار يا بلا !

ونعود لرد الأخ الفاضل سامر فقال : ومشكلتك انك تنطلق من مفهوم التجسيم والتشبيه والتبعيض... في ذهنك وتقوم بتنزيه الله عن ذلك فتنفي ما أثبته الله لنفسه !!!

فأقول :وهذا يعني أنك تُصحح مقالة ابن تيمية ( نثبت ما أثبته الله لنفسه ) ونقلتَها كما هي ، والمشكلة عندك لا بنقلك تارة من الأشعرية وتارة أخرى من رأس السلفية فإن كان حقا فخذ به أينما وجدتَّه ولكن المشكلة أنك تنقل ولا تتدبر بم تنقُل أو أنك تنقُل ولا تعرف مَن صاحب النقل ، على أي حال فإن قلتُ لك : وما هو الذي أثبته الله لنفسه ؟ ولأنك جئتَ بهذه المقالة في معرض ذكرك عن إضافة النفس لله ( نفس الله ) ، وكأنك تريد أن تقول : نُثبت النفس كما أثبتها الله لنفسه ، فأسألك : لم لا تثبتُ اليد لله كذلك ( يد الله فوق أيديهم ) كما هو قولك بالإثبات ؟ . ولم لا تُثبت أن الله تعالى ماكر ومخادع على الحقيقة ، مكرا يليق بجلاله ؟ فقد أضافها لنفسه. وبمثله العين ( ولتصنع على عيني ) ، الجنب ( يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ) ، وكذا الشخص ، في روايتهم ( لا شخص أغير من الله ) ...الخ قد أضافها لنفسه !!!!

وأصل هذه الآفة عندهم ( أهل سنة معاوية ) ، بعد طرحهم لعقولهم أنهم قاموا حسب أهواءهم بتفسيرٍ لقوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾) آل عمران:7(فقالوا يجب الوقف التام عند قوله تعالى ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾واعتبروا الواو التي بعدها استئنافية وليست عاطفة ، فاخترعوا مبدأ تفويض المعنى إلى الله ونفوا التأويل !!!! وعندها قلنا لهم : إذا كان هذا قولكم ، فأي مزيّة للراسخين في العلم على عامة الناس ، إذا كان الر اسخون في العلم وعامة الناس سواءا في الجهل بمعرفة المعنى وتفويضه الى الله تعالى ؟ أليس الله تعالى قد مدحهم في هذه الآية بأنهم راسخون في

العلم ؟ وهذا إلزام قوي لا قبل لمثلهم في دفعه وإنكاره ولكن من يفهم النص ببطنه لا يمكنه أن يفهم ولا أن يُطور مفاهيمه .

الجَماعةُ سَمّوا هواهَم سنةً وجماعةً حمرٌ لِعَمْري مُؤَكَفة قد شبهوه بخلقه فَتَخَوَّفُوا شنعَ الورى فَتَسَتَّرُوا بالْبَلْكَفة *بالبلكفة بمعنى ( بلا كيف.)

أما ما يتعلق بالعدل فموضوع الإضافة هو ذاته عندهم لكنه هنا في الأفعال ، فقالوا : إن قوله تعالى ﴿ يضل من يشاء ويهدي من يشاء﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ﴾، وقوله تعالى: ﴿ ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ﴾، وقوله: ﴿ من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ﴾، مع قوله تعالى : ﴿ خالق كل شيء﴾ فذهبوا إلى إضافة الإضلال والهداية الى الله تعالى إضافة حقيقية ، والله تعالى وحده – عندهم – من يَضل ويهدي وهذه الآية ومثيلاتها هي من محكمات الكتاب عندهم وما نُسب من ضلال الى العبد فهو متشابه محمول عليها ثم أضافوا معاصي العباد وسائر القبائح الى الله تعالى ، وزعموا أن كل فعل من أفعال الكفر والضلال والظلم والفسق والفجور والقتل والزنا والكذب والإستغلال والقهر والإستلاب ....الخ فالله تعالى خالقه وفاعله الحقيقي ومريد له على الحقيقة ، و أنه المالك ، والمالك يتصرف في ملكه كما يريد ، فلو أدخل الله تعالى أبا جهل الجنة وأدخل محمدا بن عبدالله النار لكان عادلا ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . يقول ابن فورك الأشعري في كتابه مجرد مقالات الأشعري عن رأس الأشاعرة : فأما إبانة مذهبه في معنى العمل والفعل ومن يصح أن يوصف بذلك ، فإنه كان يذهب إلى أن الفاعل على الحقيقة هو الله عز وجل . أهـ

إلى قولهم المتهافت بشفاعة الرسول عليه السلام لأهل الكبائر برواية اخترعوها : " شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي " ، بمعنى أنهم يقررون بهذه الرواية أن مَنْ يُريد أن

يحظى بشفاعة الرسول فعليه بارتكاب الكبائر !!!! ... أفّ لكم حتى يكلّ لساني.

وقولنا في عدله تعالى فمختلف : فقد أثبتنا عقلا أنه قادر عالم حي واجب الوجود ، فالقادر الذي لا يعجز والعالم الذي لا يجهل هو غني غير محتاج ولأنه عالم بقبح القبائح كلها وعالم أنه غني عنها فلا يفعلها ، فلا يظلم ولا يمكن أن يكذب ولا يفعل السوء ولا يُرسل المعجز على أيدي الكذابين ولا يكلف العباد ما لا يطيقون ولا يأمرهم بما لا يستطيعون ، فقد امرنا بالطاعة وقدّم الإستطاعة وأزاح العلة ( المانع ) ونَصب الأدلة وأقام الحجة ، فلا يعذب أحدا بفعل غيره ولا يلومه على ما خلقه فيه بل يلومه على فعله ولا يعذبه إلا بما جناه على نفسه ، ليحيى من حيّ عن بينة.

فالعقل هو أول دليل واحتاجت الأدلة الأخرى إليه ولم يحتج إليها ، والقرآن الكريم وهو الدليل الثاني ، لا يستطيع أن يشهد لنفسه بأنه دليل ، فاحتاج الى العقل كي يُثبتَه دليلا من عند الله الواحد الذي لا يفعل السوء ( المرسِل ) ، والمرسِل جل جلاله بعث رسولا من الناس وأيده بآية من عنده وهي علامة لا ندركها ببطوننا ولكننا ندركها بعقولنا ، وما لم يُعرف التوحيد والعدل بالعقل لا يمكننا أن نستدل بالقرآن على ما يدل عليه ، يُبيّن ذلك أن طائفة كبيرة من الناس قالت بأن النص يقرر بأن الأعضاء والحوادث ( اليد والساق والعين وأنه ينزل ..الخ هي صفات لله وأصبح هذا الفهم مع الزمن دينا يتعبدون الله به ويوالون ويعادون على أساسه ومن يخالفهم فهو مبتدع يهودي عدو الله ....الخ ومنعوا الجدل والحوار بحجة رواية اخترعوها ( لعن الله من آوى مبتدعا ....الخ ) ولا يقبلون النقد ، وسار هذا الأمر منذ إعلان الوثيقة القادرية 408 هـ ( اقصاء المعتزلة وأن من يقول بقولهم حلال الدم ) الى اليوم والنغمة هي ذاتها .

هذه هي السلفية أو أهل الأثر أو أهل الحديث أو جماعة حشو المعتقدات أو المجسمة أو اهل السنة ، سنة معاوية ...الخ ، ولكن الغريب أن يأتي باحث يدعو الى

التجديد فنراه ينقل أراء السلفية تارة والأشعرية تارة أخرى ويتبنى بعض أقوالهم !!!!
وإذا وصل بنا المقام إلى هذا الحد فاطو البحث بيننا على خير وأرجوا لك التوفيق ، وقد تشرفتُ بمعرفتك ، وكما تعلم – أخي الفاضل – فوقتي ضيق لأبعد حدّ ، وأظن أن كلينا قدم بعض ما عنده ولم يهزم أحدنا الآخر ، وأسأل الله تعالى أن يلطف بنا ، وادعوك أن تقرأ المعتزلة – إن شئتَ – ولكن من كتبهم لا من خصومهم وهي موجودة وإن لم تجدها فيكفيك أن تقرأهم من خلال مؤلفات وموقع الشيخ الفاضل أمين نايف ذياب رحمه الله استاذي وقرة عيني ، رغم خلافي معه في بعض المسائل فنحن لا نقلد أحدا مهما كان ، كما أشكر المشرف الأخ القيصر على استضافته وإفساح المجال لكلينا دونما تدخل منه ، لا كما يفعل بعض المشرفين فلا تكاد تخلوا مشاركة إلا و يحشرون أنوفهم في تفاصيلها على مبدأ ( نحن هنا . ( تنبيه : أود أن الفتَ انتباهك أخي الكريم لتوقيعك ، وكأن الجدل عندك مذموم!! إن الجدل جدلان : جدل ممدوح إن كان عن علم وانصاف ، ومنه قوله تعالى : ( قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا ) ، ومذموم إن خلا من العلم والإنصاف ومنه قوله تعالى) إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ)
اللهم هذا جهدنا على ضعفنا ومبلغنا على قصورنا وتعلمَ نياتنا وما كان من خير فمن فضلك وتوفيقك وما كان من مكروه فمن سوء اختيارنا وشؤم عثارنا ، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

---

رد إسلامبولي

الأخ شفيق المحترم

السلام عليكم وبعد

ما زلت– أخي الكريم– تجري خلف الناطور وتترك العنب! سوف أجاريك وأستخدم مصطلح الذات بدل كلمة النفس ، والآن اخبرني هل تعرف الذات الإلهية؟ هل عندك تصور لها ؟ أم انك تؤمن بوجودها وحسب دون أي تصور لها! وهذه الذات الإلهية قطعاً لها أسماء التي وردت في القرءان وتأخذ حكم الذات من حيث عدم التصور لها، وإثباتها ضرورة إيمانية وعقلية، وهذا الكلام واضح ومفهوم أني أنزه الله عن الشبيه والمثيل والكفؤ مع إثبات وجوده حقيقة وبالأسماء التي سمى بها نفسه دون تصور لكيفيتها مع وضوح مفهومها، مثل عالم أو قدير....

وهذا الكلام الذي ذكرته في تعليقي السابق ، ولكن يبدو أنك لم تفهمه أو لا تريد أن تفهمه ، وكان الأولى بك أن تبدي رأيك وتعرضه بشكل واضح وتنقض كلامي!

وما زلت تقول: هذا رأي الأشعري ، وذاك رأي المعتزلة ........ ، ولم يطلب أحد منك توثيق الآراء أو من قالها، ولم أدَّع أني سوف أأتي بما لم يأت به الأوائل ، وخاصة أن هذا الموضوع قد قتل بحثاً ودراسة في التاريخ الإسلامي والفلسفي، ومن الطبيعي أن يرجح الباحث قول على قول ، فتارة يوافق زيداً ، ,و أخرى عبيداً.!!! وكان الواجب عليك أن تناقش الفكرة وتترك الأشخاص بحالهم، ولكن لم تفعل رغم أني طلبت منك ذلك في تعليقي السابق وجمعت لك النصوص المعنية في الموضوع وتجاوزتها حضرتك ولم تلتفت إليها.

وسؤالك : هل فهم أحدكم شيئاً؟ كان ينبغي أن يكون كالتالي: هل تصور أحدكم ذات الله وأسمائه، أم اكتفيتم بالإيمان به ضرورة دون التخيل لنفس الله؟ لوجدت جواباً من معظمهم أننا فهمنا الكلام وأن الله له وجود حقيقي غير قابل للتصور أو التخيل لأنه أزلي في الوجود وسرمدي في البقاء، ولا نملك أدوات معرفية أزلية لنتصوره!! أم أنك لا تفرق بين التصور والتعقل .!

يا صاحبي عدم صواب استخدام كلمة الصفات على الله هو أمر وصلت إليه بعد نشر كتابي ، و ترددت في استخدامه في نقاشي الحالي حتى لا أخرج عن أفكار الكتاب حالياً، ولكن ترجح عندي استخدامه طالما أنه قناعتي الحالية رغم أنه ليس محل النقاش حالياً!!

وذكرت كلمة صفة في المكان الذي ذكرته حضرتك تجاوزاً مع الإشارة إلى إن اختياري للفظ هو ظني، ومع ذلك ليست هي محل النقاش أيضاً !!!

وبالنسبة لكلامك عن اسم الفاعل واسم المعنى .... هو صف كلام لا قيمة له وليس هو محل خلاف أو نقاش، هل تظن أنه يوجد واحد لا يعرف أن اسم الفاعل (عالم) لا يوصف لأنه هو بحد ذاته صفة ،والصفة تكون لمن اتصف باسم العالم !!! فعندما نقول زيد عالم وكاتب ....، فقطعاً كلمة كاتب لاتعود لكلمة عالم ، وإنما تعود لزيد. وعجبي من عدم فهمك والجري خلف الناطور، و استخدام كلمة الخالق المدبر هي للدلالة على الله نفسه أثناء الحديث وغير مراد من الكلمة اسم الخالق المدبر هل فهمت أم لا؟!هل نفس الله معلومة عندك؟ أتحفنا بمعرفتك ؟ وقل لي ما هي نفس الله؟ لا تقل لي هي ذاته لأني سوف أقول لك ما هي ذاته رغم أن الكلمة غير مستخدمة في القرءان. وأسلوب المشاكلة الذي ذكرته هو أسلوب البشر ، وليس أسلوب القرءان، والأمثلة التي ذكرتها حضرتك لا علاقة لها بالموضوع ، فتنبه.

أما بقية تعليقك فهو تخبط وضياع وعدم فهم للأفكار أو المفاهيم ، هل استوى في اللسان العربي تعني جلس؟ ألا يوجد مكر سيء وآخر حسن؟ ألم تقرأ قوله تعالى}:اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ }فاطر43 ألا تفرق بين أفعال الله وأسمائه ؟ هل فعل الاستواء هو لنفس الله أم لفعله؟

هل كلمة اليد في اللسان العربي تعني الجارحة؟ أم تحقق مفهوم اليد في الجارحة فأطلق عليها كلمة يد!

قولنا إن القرءان هو الأساس لإثبات أسماء الله ، لا ينفي أهمية العقل ولكنه محكوم بالقرءان ، والحكم القرءاني هو لاشك علمي والعقل يقبل به ، فنحن لا نقصد النص القرءاني كلفظ دون مفهوم كما هو الاتجاه السلفي، وإنما نقصد المفهوم القرءاني وهو مطابق للحقيقة قطعاً. أليس مفهوم الحكمة قرءاني، وكذلك التنزيه ، والكمال والعظمة..... القرءان ميزان أحد كفتيه العلم، والعقل وظيفة وليس مصدراً. ألم يمر معك إضافة كلمة البيت لله، وكذلك الناقة،{وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَـذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }الأعراف73
وكذلك إضافة كلمة اليد لله هي من هذا القبيل.

أما حوارك مع الأستاذ سمير فلا علاقة له بموضوعنا فهو تسطيح للنقاش وهروب من نقاش مفهوم علم الله الذي ذكرته لك في تعليقي السابق وبينت كيف أن الكلمة أتت بصيغة علم ، وعالم ، وعليم، وعلام، وبصيغة الفعل : علم ، ويعلم ....

وقولك : فانظر أيها الأخ الفاضل سامر إلامَ يؤول أمر الباحث إن اعتمد على القرآن وحده حيث لا ضابط يحكمه!..

هذا القول لا يصدر من إنسان يعرف القرءان ودرسه، ألم يصف الله القرءان بأنه كتاب حكيم ، وأحكمت آياته ووصفه بالمبين والبيان والنور.... ومع ذلك يمكن عندك أن يكون غير منضبط ولابد له من ضابط إنها مقولة ضيزى!

لا ادري ماذا أقول لك! ترجع ترمي بكلامك جزافاً ،

انظر قولك: ولكن المشكلة أنك تنقل ولا تتدبر بم تنقُل أو أنك تنقُل ولا تعرف مَن صاحب النقل ، على أي حال فإن قلتُ لك : وما هو الذي أثبته الله لنفسه ؟

ولأنـك جئـتَ بهـذه المقالـة في معـرض ذكـرك عـن إضـافةالنفس لله ( نفـس الله ) ، وكأنك تريد أن تقول : نُثبت النفس كما أثبتها الله لنفسه، فأسألك : لم لا تثبتُ اليد لله كذلك ( يد الله فوق أيديهم ) كما هو قولك بالإثبات؟.

هــــل عنـــــدك أن الله لا يحســـــن اختيـــــار أسمائـــــه أو صـــــفات أفعالـــــه ؟

نعم أقول نفس الله، وأقول يد الله، ولكن يوجد فرق بين مفهوم النفس حسب السياق التي أتت به وتدل على الذات بلغتنا القاصرة ، بينما مفهوم اليد بإضافتها لله مثل كلمة بيت الله، وناقة الله، وأرض الله..... والموضوع يا صاحبي ليس تصويب كلمة ابن تيمية أو غيره ، ولا أنطلق من كلام أحد وما تراه من رأي لي موافق لأحدهم هو من باب الموافقة في المفهوم نتيجة دراستي، وغالباً يكون دون أن اطلع على رأيه، ولا ادعي الأسبقية ولا غير ذلك لأنها ليست هي مطلبي ولا غايتي ، وإنما اعتمد على القرءان والعلم، لذلك تراني أوافق فلان أحياناً دون قصد مني ،وأخالف فلان دون قصد مني، وتأتي أنت لتقول هذا رأي فلان ، وهذا رأي فلان.، هل المشكلة أو النقاش بيننا هو معرفة من قال بهذا الرأي ومن لم يقل؟ وليس من منهجي الاعتماد على الروايات الحديثية التي عزيت للنبي ، وبالتالي لا يصح إثبات أسماء الله أو أفعاله بها.

وحضرتك تناقشني أنا أم تناقش الأشعري وابن تيمية!......

اخرج من التاريخ والتراث وأقوال الرجال ، ومثل نفسك بنفسك وقف وجهاً لوجه معي، وبيني وبينك القرءان الحكيم المنضبط بلسانه العربي المبين والعلم.

فكما تتعامل مع علم الرياضيات كمصدر علمي كذلك نتعامل مع القرءان، والعقل دليل نستخدمه كوظيفة وليس كمصدر، وهو تابع وخاضع للعلم والقرءان

فالحقيقة ثابتة بذاتها سواء تعرف عليها العقل أم لا، القرءان حق وصدق، والعقل يقوم بالتعرف عليه ليثبت عنده وليس في الواقع

أنا لا أعد النقاش بيننا بدأ أصلاً ، فما زلت حضرتك تتكلم وحدك حسب تصورك وتخيلك للأشعري وابن تيمية.....

وتوقيف الحوار بيننا أمر يخصك، ولك الحرية في أن توقفه، وخاصة إن وقتك ضيق ، وأقول لك – معذرة- لم تدرك مفهوم علم الله الذي عرضته في كتابي أصلاً.

وبالنسبة لتوقيعي لماذا لم تأخذه على النوع المحمود الذي ذكرته حضرتك!!، أم أنك لا تستطيع إلا أن تنقض الآخرين !!!

وكنت أتمنى منك أن تبدأ النقاش معي بشكل علمي وموضوعي دون الأشعري أو ابن تيمية.....

وعلى كل شكراً لك وأتمنى التوفيق والسعادة لك في الحياة وأن يرزقك الله رزقاً حسناً ويغنيك عن هذا الدوام الطويل

ودمت بخير

دمشق 2010